الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي - ميلة -

المعهد: الأدب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

تدريس البلاغة العربية بين المناهج المستعملة واللسانيات التداولية "مرحلة التعليم الثانوي"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لغة عربية

إشراف الأستاذة:

دلال وشن

من إعداد الطالبة:

عليوش روفية

السنة الجامعية: 2012/2011

بسم الله الرحمان الرحيم

"تدريس مناهج البلاغة ومناهج التدريس المستعملة"

"للمرحلة الثانوية واللسانيات التداولية"

"دراسة ميدانية"

<u>خطة العمل :</u>

المقدمة:

<u>الفصل الأول:</u>

I. المبحث الأول:

1-التعريف بعم التعليم

2-علاقة عم التعليم باللسانيات الحديثة

3-مناهج التدريس الحديثة

II. المبحث الثاني :

1-التعريف بالتداولية

2-علاقة التداولية بعم التعليم

3-علاقة التداولية بعم النفس

III. المبحث الثالث :

1-التعريف بعم البلاغة

2-مباحث عم البلاغة

3-مكانة المعرفية البلاغية في تكوين الطالب

الفصل الثاني :

I. المبحث الأول :

1-تحليل التصوير الفني لدى الطالب

أ.على مستوى التصوير البياني :

أ.1.التصوير الإستعاري

أ.2.الكتابة

أ.3.المجاز

II. المبحث الثاني :

2-تحليل بنية البديع لدى الطالب :

أ.المفردات واختيار المكملات

ب.المحسنات البديعية

ب_1_جناس

ب_2_الطباق

ب_3_مقابلة

المبحث الثالث :

3-تحليل بنية المعاني لدى الطالب :

أ.الأسلوب الخبري

أ.1.التقديم والتأخير

أ.2.الفصل والوصل

أ.3.الإجمال والتفصيل

ب.الأسلوب الإنشائي :

ب.1.الاستفهام

ب.2.الأمر

ب.3.النداء

ب.4.التعجب

الخاتمة : القيم والأحكام والأحكام.

مقدمة

مقدمة:

لقد اهتم العرب منذ القرون الأولى بالدرس اللغوي تعليما وتعلما، وتصدى لهذه المهمة عدد لا بأس به من العلماء والدارسين، وكانت لهم وسائلهم في ذلك ، لهذا اختاروا وسيلة التلقين المباشر والرواية التي يحملها الرواة.

ولكن ولشدة الاهتمام بتدريس البلاغة العربية وتطويرها ، حثوا المساعي لتطوير مناهج تدريس هذا العلم وإيصاله إلى إفهام المتعلمين ، للخروج به كعلم مستقل بمباحثه وأصوله وأهدافه ، حيث يهتم منهج تدريس البلاغة العربية باعتبار اللغة كائنا مستقلا يدخل في تكوين شخصية الإنسان ، إذ يمكن أن يعيش الإنسان بلا رياضيات وفيزياء ، ولكنه لا يمكنه أن يعيش بلا لغة ، فالعملية التعليمية بصفة عامة ليست سهلة ولا بسيطة ، لأنها لا تقوم على طرف واحد ، وإنما تقوم على طرفين هما المتلقي والملقي وعليه لاقت الاهتمام من طرف اللسانيين ، كون البلاغة عملية أكثر تعقيدا أو حيوية من غيرها ، لأنها المادة الوحيدة التي لا يتركها التلميذ بمجرد تخطيه أسوار المدرسة ، بل هي تتبعه في حياته المهنية ، بهدف تعلمه للأساليب الراقية في هذا العلم وهناك من كانت له الأسبقية في دراسة هذا الموضوع والإشارة إلى جوانبه ، فقد تناول الطالب لطفي حمدان من جامعة باتنة هذا الموضوع لنيل شهادة الماجيستير سنة 2007 / 2008 الذي كان بعنوان تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بين المناهج المستعملة واللسانيات التداولية ، ونظرا للأهمية البالغة التي يتجلى بها منحنى هذا الموضوع ارتأيت أن أتعرض للموضوع نفسه ولكن بصفة خاصة ، وقع اختياري على البلاغة فاتخذها أساسا في هذا الموضوع ، فتعرضت لتدريس البلاغة العربية بين المناهج المستعملة واللسانيات التداولية في المرحلة الثانوية فاستخدمت منهجا لسانيا له علاقة بالنحو والدلالة وعلم الاجتماع باعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية إنسانية .

مقدمة

فالبلاغة علم قديم بمباحثه ولغته، فلغتها صعبة ومباحثها أصعب لهذا ألقيت الصد من طرف التلميذ ولم تتسن له الفرصة على فهم مباحثها لأنها أصولها ممتدة من القديم وعليه أين يكمن الإشكال في هذا العلم ؟ أم يكمن هو في المعلم ؟ أو في المتعلم ؟ أم في المنهج ؟

كما يعود سبب اختياري لهذا الموضوع أنه أشار في نفسي روح المعرفة وحب الإطلاع ، على جوانبه المميزة وخصائصه اللغوية أضف إلى كونه يتميز بطابع العلمية الدقيقة ، على خلاف المواضيع الأدبية، وكذلك إلى شح الدراسات في هذا الموضوع ، أما بخصوص المنهج في هذا البحث فقد استخدمت المنهج الإحصائي الوصفي ، الذي اعتمدته في التعريفات بالنسبة للجانب النظري وإحصاء مختلف الثغرات والصعوبات التي تواجه المعلم أثناء إلقائه للدرس والمتعلم أثناء تلقيته مع تحليلها تحليلا وافيا لا يخرج عن إطار العملية التعليمية التعلمية بالنسبة للجانب التطبيقي .

ويحوي هذا البحث بعد هذه المقدمة على فصلين وخاتمة ، حيث يتكون الفصل الأول من ثلاثة مباحث ، تطرقت في البحث الأول إلى تعريف علم التعليم وعلاقته باللسانيات الحديثة أضف إلى ذكر مناهج التدريس الحديثة ، أما في المبحث الثاني جاء فيه تعريف التداولية بجانبيها اللغوي والاصطلاحي ، وعلاقة التداولية بعلم التعليم وعلم النفس ، كما ضم المبحث الثالث تعريف البلاغة بجانبيها اللغوي والاصطلاحي وكذلك سلطت الضوء على مباحثها الثلاثة الإضافة إلى الإشارة على المكانة المعرفية البلاغية في تكوين الطالب ، أما الفصل الثاني فقدمت بعملية إحصائية تحليلية للمعلم الملقي والمتعلم المتلقي من خلال كيفية تقديم المعلم لدرس البلاغة وما هي طريقته في ذلك ؟ ومدى وقع ذلك وفاعليته على المتعلم باعتبار عملية التعليم عملية تواصلية بين المعلم والمتعلم وكذلك أهم الصعوبات والنقاط الغامضة التي تواجه التلميذ أثناء تلقيه لهذه المادة وكذلك اعتمدت أثناء تناولي لهذا الموضوع على مصادر منها كتاب الصناعتين لأبوا هلال العسكري والبيان والتبيين للجاحظ ولسان العرب لابن منظور كما اعتمدت أيضا على مراجع منها كتاب التواصل التربوي واللغوي لأحمد فرقي أما

مقدمة

بخصوص الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذا البحث هي صعوبة الموضوع ف حد ذاته بالإضافة إلى قلة المصادر والمراجع في المركز الجامعي وضيق الوقت الممنوح .

وأخيرا وليس آخرا يشرفني أن أتقدم بكامل شكري واحترامي إلى الأستاذة الفاضلة " دلال وشن " التي كان لها كل الفضل في إنجازي لهذا العمل المتواضع عن طريق إمدادي بالنصائح والإرشادات متفانية في عملها معي .

أما في الختام أرجوا من الله أن أكون قد وفقت في إنجازي لهذا البحث التي حاولت فيه بصفة شاملة رصد معالم علم البلاغة ومدى علاقته بالمناهج المستعملة استنادا إلى اللسانيات التداولية ، وأن أكون نلت مما زودوني به إطلاعي من أفكار ومعلومات جديدة في ثنايا هذا البحث ، ليكون في متناول الجميع .

"**والله ولي التوفيق**"

الفصل الأول:

I. المبحث الأول:

1- تعريف علم التعليم.

تعد مهنة التعليم فنا وعلما، وهي فن من حيث الإبداع الشخصي الذي يؤديه بعض المدرسين خلال تعاملهم مع تحليل المحتوى، وتحضير الدروس، أضف إلى ذلك اختيار مختلف الاستراتيجيات التعليمية التعلمية، أثناء تقديمهم للدروس، داخل أقسامهم، حيث يظهر ذلك جليا من خلال التنافس الشديد الذي يقوم به معظم التلاميذ من أجل توجيه الأسئلة إلى أساتذتهم، بهدف اكتشاف أسرار ما يشاهدون وهي علم لأن للتدريس منطلقاته النظرية، وقواعده البحثية، وله أيضا منهجيته العلمية، وأدواته الخاصة به يقول د. أنطوان: "عرف مصطلح (didactique)الأجنبي رواجا كبيرا، وأستخدم لفظه دخيلة بحروف عربية " ديداكتيك" حيث ظن البعض أن تسمية الطرائق الخاصة في تعليم المادة تفني بالغرض ولهذا أعتمد المصطلح الذي اقترحه أحمد شبتوب في كتابه " تعليمية المواد " لأن هذا المصطلح يتخطى الطرائق الخاصة ليشمل المجالات الأخرى التي يدور عليها اهتمام هذا العلم الجديد في مجال التربية والتعليم "[1].

يعني ذلك أن العملية التعليمية دراسة علمية لمحتويات التدريس وطرائقه وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعليم والتعلم التي يخضع لها المتعلم، دراسة ستهدف صوغ نماذج ونظريات تطبيقية قصد بلوغ الأهداف المرجوة، ونظرا إلى الدور الفعال الذي قامت به العملية التعليمية في تشكيل الحياة، تفطن المعنويون بالتخطيط الحضاري في كل أمة على وجوب الاهتمام بالتعليم وايلاته عناية أكبر وإعمال الفكر في تطوير وسائله، بالإضافة إلى توفير مستلزمات ذلك التطوير وذلك إدراكا منهم لما تتحمله العملية التربوية من مسؤولية في الاستجابة لمتطلبات المجتمع وردم الهوة بين بلدان العالم فيقول د. أحمد فريقي : " ولقد استقلت العملية التعليمية بالفعل في كثير من جوانبها، مما قادت إليه الدراسات والأبحاث في عديد من فروع علوم التربية، خاصة ما يتصل منها مباشرة بالفعل التعليمي وبشروط

[1] - أنطوان صياح وآخرون، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 2006، ج 1، ص 13.

إنجازه وهكذا تم استثمار معطيات سيكولوجية في تحديد أساليب التعامل مع المتعلم وتعيين الطرائق المناسبة وانتقاء المحتوى الملائم لطبيعة نموه السيكومعرفي.[1]

أي أن مصطلح التعليمية مصطلح حديث لعلم قديم وهو اليوم فرع من فروع علوم التربية، له أصوله النظرية التي تفرضها طبيعة العناصر التي تتفاعل في عملية التدريس وقواعدها التطبيقية المستنبطة من الممارسة الميدانية.

فالإهتمام بقضايا التعليم والتعلم والبحث عن الحجج والطرائق لتحصيل مختلف المعارف من أجل الوصول إلى الأهداف المرجوة، جعل الدارسين يقدمون تعريفا لهذا العلم الذي استقل بجوانبه في الاشتقاق اللغوي " من أصل يوناني يدل الاصطلاح على ماله علاقة بالتعليم، جنس من الشعر موضوعه صناعة شكل شعر ما ".[2]

و قد اعترف الكثير من الدارسين بصعوبة تعريف هذا العلم " علم التعليم " خارج تقاطعه مع ثلاث مجالات وهي الإستبمولوجيا، والبيداغوجيا ومن هذه المجالات مجالا يتصف بعدم دقته للمصطلح ألا وهو البيداغوجيا " إن ميدان البيداغوجيا ذلك أن الألفاظ التي يستعملها المشتغلون في هذا المجال تكتسي عددا من الدلالات لعدد المخاطبين مما ينتج عنه بعض الغموض في التواصل".[3]

ولقد إتخذ مفهوم علم التعليم إستقلالية لبعض الدراسات حيث أن كل ميدان يعرفه من وجهة نظر سابقة وكل مجال يراه بالنسبة إليه كذا، لهذا يتفق كل الباحثين على أن الديداكتيك " هو فن التدريس، تجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الفن يتطلب كباقي الفنون التحكم في مجموعة من الطرق والمهارات ويهدف إلى البحث عن الممارسات التربوية التي تساعد التلميذ أكثر من غيرها على التعلم والتحكم في المعارف والمهارات التي هو بصدد تعلمها".[4]

ويقصد به أن التعليم يعتبر فنا عن طريق إظهار الإبداع الشخصي من طرف المعلم، من خلال تعاملهم مع تقديم الدروس وتحضيرها وتحليل المحتوى والبحث عن الإستراتيجيات والنظريات التعليمية التعلمية بصدد الوصول إلى أفضل وأرقى النتائج، فهو

---

[1]- أحمد فريقي، التواصل التربوي اللغوي (دراسة تحليلية)، تقديم مصطفى محسن مطبعة IMPRIMERIE RABET المغرب، 2011، ص127.
[2]- المرجع نفسه، ص 129.
[3]- المرجع نفسه، ص 129.
[4]- المرجع نفسه، 131.

يعرفنا لأنه يتخطى حتى العلاقات والتفاعلات التي تجمع المعلم والمتعلم "إن الديداكتيك هو كل ما يعني بفن التدريس،. .. فهو يهتم بدراسة التفاعلات التي تربط بين المتعلم والمعلم والمعرفة في إطار مجال مفاهيمي معين وذلك قصد تسهيل عمليات تملك المعرفة من طرف المتعلمين".[1]

أما في قاموس روسير الصغير فيشير إلى أن " كلمة ديداكتيك تنحدر من أصل يوناني didaktikes التي تنحدر بدورها من كلمة didaskeiu وتعني درس".[2]

كما يقصد بها اصطلاحا " كل ما يهدف إلى التثقيف وإلى ماله علاقة بالتعليم".[3]

أما (لاكومن) فقد سجل في دائرة المعارف العالمية رأيا يقول فيه " حاليا يستعمل مصطلح الديداكتيك على الخصوص باعتباره مرادف للبيداغوجيا"[4] ويضيف "إن الديداكتيك لا يشكل تخصصا ولا جزءا من تخصص ولا يشكل أيضا كتلة من التخصصات وإنما هو مسعى أو هو على وجه الدقة نمط معين من أنماط التحليل وظواهر التدريس".[5]

أي أن الديداكتيك يهدف على وجه الخصوص تحصيل خبرات معرفية، واتجاهات وقيم وعادات في سياق النشاط المدرس المتضمن سلسلة من المواقف والظروف والأحداث التي تشترطها عملية التدريس، وذلك من خلال العملية التواصلية التي تقوم بين المدرس والمتعلم.

وعليه فإن التعليمية تبحث في التفاعل في المدرس والمتعلم والمحتوى بهدف إنشاء معايير فعالة وهادفة للتطبيق حتى تكون لها قاعدة سميكة تساعدها على الإنجاز الجيد لأفكارها ونظرياتها بغية الوصول إلى الأهداف والغايات المبرمجة " فعلم التعليم يشمل دراسة الغايات والمرامي والأهداف التعليمية سواء كانت معرفية عقلية أو وجدانية أو سيكولوجية حركية، كما يشمل دراسة أو حسية حركية، كما يشمل دراسة الإستراتيجيات التعليمية والطرائق والتقنيات وتحديد التعلم والتفاعل الحاصل أثناء الإنجاز".[6]

---

[1]- أحمد فريقي، المرجع السابق، ص31..
[2]- المرجع نفسه، ص 130.
[3]- المرجع نفسه، ص 131.
[4]- المرجع نفسه، ص 131.
[5]- المرجع نفسه، ص 131.
[6]- أحمد فريقي، المرجع السابق، ص 142.

ويقصد بهذا أن الديداكتيك يعد دراسة علمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يعيشها فتعلم ما من أجل تحقيق هدف معرفي أو وجداني أو سيكولوجي.

كما يمكن إعتبار علم التعليم بناء على ما سبق "نمط من الخطابات يعالج أسئلة البيداغوجيا والتعليم والتعلم ويستحبب للحاجيات والمطالب التي يرغب فيها على مستوى التدريس لجعله أكثر فعالية من خلال فهم كيف يتعلم التلاميذ ثم تزويد المدرس بما يلزم من آليات قصد الحفاظ على توازنه وتحقيق نتائج أفضل".[1]

و من خلال هذه التعريفات نستنتج أن هذا المصطلح يشمل كل عالمين يسير عملية التعليم والتعلم، سواء تعلق الأمر بالطرائق والتقنيات والخطوات التي يستعملها المدرس، أم تعلق بالمفاهيم والتوجيهات والنظريات التي تحاور عملية التدريس، وتحاول رسم قنوات سيرها.

و نظرا لأهمية العملية التعليمية في الحياة وأثرها فيها وردت مفردات في أول آيات كريمات إذ قال جل علاه " اقرأ وربك الأكرم (3) الذي علم بالقلم (4) علم الإنسان ما لم يعلم (5)".[2]

حيث تكرر لفظ علم ويعلم ثلاث مرات في الآيات وهذا يدل على مدى فضل العلم والتعلم للإنسان وحث الخالق على طلبه وقال الله تعالى " خلق الإنسان علمه البيان".[3]

فالتعلم نعمة والتمكن منه فضل من الله على العباد ويقتض الشكر والحمد، مما يؤكد أهمية العلم والتمكن منه ما حظي به أهل العلم من مكانة عند الله أولا وعند العباد ثانيا إذ قال سبحانه وتعالى "إنما يخشى الله من عباده العلماء.[4]

كما لا ننسى أن للعلم والتعلم دورا فعالا في الحياة وتطويرها وتنظيمها حيث يقول الله عز وجل في هذا الصدد " وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون.[5]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 143.
[2]- سورة العلق، الآية 3-5.
[3]- سورة الرحمن، الآية 3-4.
[4]- سورة فاطر ، الآية 28.
[5]- سورة الزمر، الآية 9.

لم يكتف القرآن وحده بذكر فضل العلم والتعلم في الحياة، بل تعداه إلى السنة الشريفة في قول الصديق الأمين " جاء الرسول المصطفى "ص" ليشدد على أهمية التعلم وطلب العلم إذ قال وهو الذي لا ينطق عن الهوى (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة).[1]

يؤكد أهمية وفضل التعلم والعلم وأهله ما جاء في أبيات منسوبة للإمام علي رضي الله عنه يقول فيهن :

ما لفضل إلا لأهل العلم إنهـم على الهدى لمـن استهدى أدلاء

و قيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعـداء

فقـم بعلم ولا تطلب بـه بدلا فالناس موتى وأهل العلم أحياء[2]

علاقة علم التعليم باللسانيات الحديثة :

أدت اللسانيات بتخصصاتها المختلفة أدوارا أساسية في نشأة وتطوير التعليميات، حيث استفاد هذا التخصص استفادة جمة من التراث النظري المعرفي اللغوي بالإضافة إلى أن اللسانيات ساهمت عبر أفكارها الجديدة في إعادة بناء البرنامج واختيار المحتوى اللغوي المناسب لكل مرحلة عمرية من التعلم حيث أصبحت أداة ضرورية لتحديد الأهداف المرجوة لمادة ما أو بالأحرى تعليم لغة من اللغات " فأصبح تحديد الأهداف الذي يقصد به حاليا الكفايات اللغوية في المناهج الجديدة، في العملية التعليمية التعلمية حيث لا يمكن الحديث عن تدريس مادة من المواد دون حصر قائمة من الكفايات المتوخاة منها اللسانيات فهي أداة ضرورية جدا لتحديد هدف تعليم اللغة وتوضيحها"[3]

كما ساعد الوصف الدقيق لبنية النظام اللغوي المتوصل إليه من قبل اللسانيات في إدراج تعليم اللغات للتمارين النوبية التي تعتمد على مفاهيم التشابه به والاختلاف والتقابل، في فهم النسبية العامة للغة ومعانيها، " ويمكن أن نضيف أن الإلمام البيداغوجي بالجانب النظري للغة المدرسة عن طريق ما تزوده به اللسانيات من مفاهيم ومبادئ تجعل العملية التعلمية على دراية بالظواهر اللغوية التي يتعرض لها وهذا ساعده في حصر أهداف التدريس إذ لا يمكن تحديد أهداف مادة لم نلم بخصوصياتها وأبعادها".[4]

---

[1]- محسن عللي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الإيدائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2008، ص 19.

[2]- المرجع نفسه، ص 20.

[3]- أحمد فريقي، المرجع السابق، ص 115.

[4]- أحمد فريقي، المرجع السابق، ص 116.

فالوظيفة التواصلية جوهر اللغة الإنسانية، ليس حكرا على النظام اللغوي اللفظي فقط، بل تتعداه إلى أنساق لغوية تواصلية غير لفظية كالإشارة والرموز والحركات والعلامات وغيرها.

وعليه تقوم العملية التعلمية على التواصل مستفيدة من النماذج اللغوية التي تقدمها اللسانيات "ولما كانت العملية التربوية عملية تواصلية بالأساس وجوهر التدريس تواصل مستمر بين المعلم والمتعلم واللغة فيها أهم الأدوات المستعملة فإنه لا غنى للتواصل التربوي من الإستفادة من النماذج اللغوية التي تقدمها اللسانيات الحديثة كبناء تواصل بيداغوجي وديداكتيكي منتج وفعال ومهما استعانت العملية التربوية بأنظمة سيميائية تواصلية أخرى فإن النظام اللغوي هو طريقها الوحيد للنجاح في مهمتها".[1]

إن العملية التربوية عملية تواصلية في الأساس، حيث لا يقوم التدريس بالتواصل الفعال بين المعلم والمتعلم واللغة المدرس بها، ولهذا أضفت اللسانيات إلى العملية التربوية نماذج جديدة من خلال أفكارها الجديدة وتنقيب روادها أمثال دوسوسير، وتقوم نشومسكي فجعلتها تجني ثمار جهودها بالنجاح المكلل فرسمت دروب سيرها بنظرياتها وأفكارها الهادفة.

<u>مناهج التدريس الحديثة:</u>

يعتبر الإصلاح في العملية التربوية عملية دائمة مستمرة تخضع للتقييم والرقابة، وأحسن مدرسة ليست هي التي تؤلف اللجان من أجل الإصلاح، ولكن هي التي يكون الإصلاح جزء آليا في داخلها، يتعامل مع المحيط ويدفعها دائما إلى الأمام، فالمدرسة إصلاح دائم، والمربي هو مصلح اجتماعي، ولهذا ظلت المنظومة التربوية تبحث عن أساليب جديدة لتحسين أدائها وزيادة مردودها، فد مست المدرسة السلوكية الأساس والتبرير العلمي للتعلم بواسطة الأهداف، حيث يتميز الظرف الذي يجري فيه إصلاح المنظومة التربوية الجزائرية بجملة من المميزات والعوامل الداخلية منها التعددية السياسية وما يتربط بها من إرساء لمفهوم الديموقراطية وغرس روح المواطنة في النفوس الناشئة، بالإضافة

[1]- المرجع نفسه، ص 29.

إلى العوامل الخارجية التي منها العولمة في الإقصاد والتطور المتسارع للمعارف العلمية والتكنولوجية.

وانتشار الوسائل الحديثة للإعلام والاتصال على أوسع نطاق كل هذه الأسباب تجعل المنظومة التربوية تصلح مناهج التعليم تماشيا مع سيرورة العصر. وقد أوضع أبو بكر بن بوزيد ذلك : " فالإصلاح الشامل للمؤسسة التربوية ترمي إلى تشييد نظام تربوي متناسق وناجح قصد تمكين المدرسة الجزائرية من مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل المتعددة وتحقيق الشروط العلمية والتكنولوجية التي بإمكانها ضمان تنمية مستدامة وضمان تربية موجهة نحو التنمية والرقي".[1]

ونقصد من خلال هذا القول أن الإصلاح يقوم بتغيير المنظومة التربوية أعلى أنقاض الإصلاح السابق الذي لم يلق نجاحا قاد إلى تقهقر المستوى التعليمي في أوساط المنظومة التربوية مما سرع إلى وضع طريقة جديدة تعرف بالكفاءة التي كان الفضل في تحسين المردود التعليمي ومحاولة الخروج به إلى البرلمان.

" تعتمد التعليمة الحديثة على التحليل القاعدي القديم ولكنه سيثمره استثمارا يخلق هدف القدماء ويتضح ذلك من خلال تحليله لجملة ما : ولتكن (يقيم البناء والجدار) فهو ينظر إلى التركيب البنيوي المكون من العناصر الآتية : فعل + اسم + اسم مضارع + أل التعريف + اسم + أل " التعريف " + اسم".[2]

أي أن العملية التعلمية الحديثة تقوم بتحليل وتفسير وتبسيط مكونات الجملة حيث إذا أخذنا أي جملة يكون كل عنصر فيها حاملا في نفسه دلالة ولو قمنا بتغييره فهي تحافظ على معناها بشرط أن تكون اللفظة المراد تعبيرها تحمل معنى مفيدا آخر.

وبعد فشل بيداغوجيا الأهداف وعدم تحقيقها للنتائج المرجوة، قامت المنظومة التربوية بإدخال إصلاح جديد يسمى بالمقاربة بالكفاءات " إن دواعي نبني بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات من قبل منظومتنا التربوية جاء نتيجة حملة من التساؤلات منها : أين تقع

[1]- أبو بكر بن بوزيد، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، نوفمبر، 2006، ص 07.

[2]- البدراوي زهران، محاضرات في علم اللغة العام، دار العالم العربي، ط 1، يناير 2008، ج 1، ص 115.

منظومتنا التربوية من المنظومات التربوية العالمية الزائدة ؟ وما هي الكفاءات التي سيكون شبابنا في حاجة إليها في نهاية التمدرس ليكونوا قادرين على بناء المجتمع وبفاعلية".[1]

ولهذا كانت الإجابة لهذه الأسئلة واضحة ووجيهة وهي إعادة النظر في مناهجنا التربوية الحالية على غرار الدول الرائدة في هذا المجال، وإنطلاقا من حقائق إحصائية وميدانية تتعلق بمدى توظيف المعارف المكتسبة على جميع مستويات الفعل التربوي ولاسيما منه عالم الشغل كبعد إستراتيجي قامت المنظومة التربوية بتبني بيداغوجيا جديدة وذلك لتدارك الإختلالات المسجلة في المستوى التعليمي القائم حاليا والتي تعرف بالمقارنة بالكفاءات، وعليه يخلط الكثير من الناس في أغلب الأحيان بين الكفاءة والأداء وأيضا بين الكفاءة والتنافس، فالأداء في نظرهم مرتبط بكون المرء الأحسن والألمع والتنافس مرتبط بالدخول في سياق مع الآخرين وزيادة على ذلك أن الكفاءة "القدرة على إنجاز العمل بشكل سليم، فالمعلمة التي تقوم بعملها جيدا كفء لإعطاء دروس والشرطي الذي يحرص في الصباح على أن لا تمر السيارات بسرعة في مفترق الطرق كفء في تنظيم حركة المرور".[2]

و أيضا والكفاءة " هي أن يستطيع كل واحدد القيام بما يجب أن يعمله بشكل ملائم وبالمثل سيسعى المربون اليوم في المدرسة لتنمية كفاءات التلميذ حتى يتمكن من أن ينشط بفعالية في دراسته وفي وسطه وفيما بعد في حياته المهنية.[3]

ونعني بهذا أن الكفاءة هي القدرة على إنجاز عمل سليم وعلى أكمل وجه، فهذا الإصلاح لا يسعى إلى تعليم التلميذ الكفاءة بهدف تجسيدها في حياته المدرسية أي أثناء تعلمه، بل أكثر من ذلك، فالمعلمون يلقنون الكفاءة للتلميذ حتى ينشط بها في حياته المهنية، فهم يتركون المجال للتلميذ للنهوض بأفكاره وتجسيدها في الواقع الفعلي.

و الكفاءة " مجموعة من المهارات (الجسمية والحسية) والمهارات العقلية والمهارات الوجدانية يمكن ملاحظتها وقياسها والحكم عليها بالنجاح أو الفشل فالنجاح يدل على وجود كفاءة والفشل مؤشر على انعدامها أو عدم اكتمالها".[1]

---

[1]- مناهج اللغة العربية، الوثيقة المرافقة لمناهج اللغة العربية، السنة الثانية متوسط، ص 7.

[2]- أبو بكر بن بوزيد، المرجع السابق، ص 17.

[3]- المرجع نفسه، ص 18.

ومن جهة أخرى:

الكفاءة "مفهوم مركب من المهارات ولذلك لا يمتلكها المتعلم إلا إذا امتلك المهارات المشكلة لها عن طريق الممارسة الفعلية".[2]

إن المقاربة بالكفاءات لا تولي ظهورها للمعارف ولا يمكنها الاستغناء عنها إذ يقول أحد رواد هذا المنهج جرونود "المقاربة بالكفاءات لا ترفض المحتويات والمواد التعليمية وإنما هي تؤكد على ضرورة تفعيلها في المدرسة وفي الحياة".[3]

فتظهر مهارات التدريس من خلال قدرة المعلم على أداء معين أثناء التحضير والتنفيذ والتقويم، ولهذا يختلف التدريس بالكفاءات، فهذه الأخيرة تحمل في طياتها منهاجا وطريقة لكيفية التكيف والتأقلم مع المنظومة الجديدة في العملية التعليمية.

"والتدريس بواسطة الكفاءات ليس ذلك التدريس الروتيني الذي يقوم به المعلم خبط عشواء ينتهج خلاله طريقة الخطأ والصواب، فتارة يخطئ وتارة يصيب أو يقلد نموذجا معينا كما هو دون تكييف مراحله وشكله والتصرف في محتواه أو يتبع مع سبقه دون نقد وتحوير".[4]

أي أن التدريس بواسطة الكفاءات هو ذلك التدريس الذي يتم على دراية ويتركز على أسس ومبادئ ومنهجية مضبوطة وعناصر متكاملة فيما بينها، فبالرغم من ذلك فإن المعلم المطبق لبيداغوجية الكفاءات فهو على دراية كاملة بكيفية تحضير درسه ونجاعته مع متعلميه، فهو يقوم على أساس:

1)" التحضير الجيد للحصة: أن يكون المعلم له القدرة على التحليل والتوظيف والتركيب بالإضافة إلى القدرة على تكييف الحصة بما يلائم طبيعة التلميذ ومستواهم الجسمي زيادة على أن يكون قادرا توظيف مبادئ التدريس أي التدرج من السهل إلى الصعب".[5]

---

[1]- أوحيدة علي، التدريس الفعال بواسطة الكفاءات، مطبعة الشهاب، باتنة 2007، ص 23.

[2]- المرجع نفسه، ص 16.

[3]- مناهج اللغة العربية، المرجع السابق، ص 07.

[4]- أوحيدة علي، المرجع السابق ن ص 21.

[5]- وحيدة علي، مرجع سابق، ص 22.

2) القدرة على صياغة الأسئلة: "فقد يظن بعض المعلمين أن صياغة الأسئلة والدليل على هذا أن جميع المعلمين يصوغون أسئلة الدروس بسهولة تامة ودون عناء، ولكن الحقيقة غير هذا الظن لأن الصياغة تخضع لأشكال معينة وأهداف محددة وكل من يجهل هذين العنصرين تصبح صياغته روتينية وشكلية وعشوائية وغير مجدية".[1]

3) الصياغة العامة للأسئلة : " هذه الصياغة لها ثلاث أشكال متباينة ولكل شكل مواصفات وعيوب ومزايا ولكن البعض من المعلمين لا يميزون بينها ولذا يصوغون أسئلة لا تتطلب جهدا من المعلم أثناء الصياغة ولا يبذل التلاميذ مجهودا فكريا قبل الإجابة عنها ولهذا تكون الدروس مملة وجافة وفارغة المحتوى".[2]

وتحدد هذه الكفاءات في المدرسة سنة بسنة ومادة بمادة وهي تسمى بالكفاءات الختامية.

"والكفاءة الختامية هي كفاءة تضم نصف أو ثلث تعلمات السنة في مادة ما، الكفاءات الختامية بمثابة هيكل البرنامج والتقييم يتم على أساسها".[3]

حيث تسمية الكفاءات الختامية من نمط آخر من الكفاءات ألا وهي الكفاءات المستعرضة التي هي " كفاءات عامة جدا وتنطلق على عدة مواد "البحث عن المعلومة" " معالجة المعلومة " إنها تشكل معالم هامة بالنسبة إلى التعلمات غير أنها قليلة الإستغلال في القسم نظرا لصعوبة تقييمها ولهذا نقيمها من خلال الكفاءة الختامية"[4]

و من خلال ما ذكر أننا يمكن أن نستنتج بعض مميزات التدريس بالكفاءات وما لها من قيمة فعالة في المنظومة وهل لاقت النجاح ووصلت إلى تحقيق الأهداف المرجوة ؟.

_ " إنه تعلم موجه نحو إيجاد الحلول لوضعيات جديدة ذات دلالة بالإضافة إلى أنه تعلم يعتمد أساسا على تنظيم المكتسبات وإدماجها لمعالجة الوضعيات المصادفة، فالإدماج خاصة أساسية في بيداغوجيا الكفاءات بيد أنه تعلم يجعل من الكفاءات موضوع التكوين

[1]- المرجع نفسه، ص 23.
[2]- المرجع نفسه، ص 23.
[3]- أبو بكر بن بوزيد، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، نوفمبر 2006، ص 19.
[4]- المرجع نفسه، ص 19.

ويجعل من نشاطات التعليم والتعلم وسائل لإكتسابها وزيادة على ذلك أنه تعلم يعتمد أساسا على الإنتاج المنتظر".[1]

[1]- مناهج اللغة العربية، المرجع السابق، ص 08.

المبحـــث الثاني:

التعريف بالتداولية:

تعد اللسانيات التداولية مبحثا من مباحث الدراسات اللسانية التي تطورت إبان السبعينات وهذا المبحث يدرس كيفية فهم الناس وإنتاجهم لفعل تواصلي أو فعل كلامي في إطار موقف كلامي ملموس محدد وعليه فالتداولية هي:

1_ لغة :

" وردت مادة دول في عدة معاجم لغوية من بينها لسان العرب والقاموس المحيط وهي مشتقة من دول يتداول الأمر : أخذناه بالدول، وقالوا : دواليك : أي مداولة على الأمر وتداولته الأيدي : أحدته هذه مرة وهذه مرة وتداولنا العمل بمعنى تعاوناه فعمل هذا مرة وهذا مرة".[1]

أي بمعنى داول هذا الأخذ مرة بمرة وتارة بتارة والتبادل وداول كندا بينهم جعله متداولا تارة هؤلاء وتارة لهؤلاء، ويقال داول الله الأيام بين الناس : أدارها وصرفها، وفي حديث أشراط الساعة : إذا كان المغنم دولا جمع دولة بالضم وهو ما يتداول بالمال فيكون لقوم دون قوم، وقال الزجاج : الدولة إسم الشيء الذي يتداول والدولة الإنتقال من حال إلى حال وفي حديث الدحاء : "حدثني بحديث سمعته من رسول الله بينك وبينه الرجال : أي لم يتناقله الرجال ويرويه واحد عن واحد وإنما ترويه أنت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم".

الليث : "الدولة والدولة لغتان. .. وتداولنا الأمر أخذناه بالدول وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر ودالت الأيام أي دارت والله يداولها بين الناس ووقولهم دواليك أي تداولا يعد تداول".[2]

وجاء في قوله عز وجل "وتلك الأيام نداولها بين الناس".[1] وفسرها إبن كثير بأنها الألم والفرح تارة عليكم فيكون الأعداء تارة وإن كانت لكم العاقبة لما لنا في ذلك من الحكمة.

---

[1]- إبن منظور، لسان العرب، ضبطه خالد رشيد القاضي، دار صبح وديسوفت، ط1، ج11، بيروت، لبنان، ص 252

[2]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ضبطه يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت _ لبنان 2003، ص 900 (مادة دول).

وأكد هذا الفهم السعدي بقوله " ومن الحكم في ذلك من هذه الدار يعطي الله منها المؤمن والكافر والبر والفاجر فيداول الله الأيام يوم لهذه الطائفة ويوم لطائفة أخرى".[2]

2_ إصطلاحا:

" التداولية إسم جديد لطريقة قديمة في التفكير وهي ليست سوى تطبيقا للمبدأ المعبر عنه في الكتاب المقدس بالعبارة " تعرفها بثمارها " إذ بدأت معالمها تظهر في التفكير الفلسفي على يد سقراط ثم تبعه آرسطو والرواقيون بعد ذلك لكنا لم تظهر إلى الوجود نظرية في الفلسفة إلا على يد باركلي، تشير المصادر إلى أن كلمة التداولية كمصطلح عربي يقابله pragmatique في اللغة الفرنسية وpragmatics في اللغة الإنجليزية حيث كانت تستعمل كلمة pragmaticus اللاتينية وكلمة pragmaticos الإغريقية بمعنى علمي".[3]

فاللسانيات التداولية هي مبحث لساني جديد لكن البحث فيها يمكن أن يؤرخ له منذ القدم لهذا كانت تستعمل كلمة (التداولية) بالاتينية والإغريقية بمعنى علمي.

و نظرا إلى الإلتباس الموجود في هذا المصطلح أخذت التداولية عدة تعريفات، وبالرغم من أنها يؤرخ لها منذ القدم إلا أن الإستعمال الحديث لها والحالي كان من طرف الفيلسوف الأمريكي charles movies في كتابه (أسس نظرية العلامات) والذي تأثر بالعقيدة الفلسفية الأمريكية البراغماتية ففي تعريفه للتدولية " التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات".[4]

كما تعرفها آن ماري ديلير وفرانسوا ريكاناتي "هي دراسة واستعمال اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية".[5]

---

[1]- سورة آل عمران : الآية 140.

[2]- خليفة أبو جادي، في اللسانيات التداولية على معلومة في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ط1 2009، ص 146.

[3]- عادل الثامري، التداولية ظهورها وتطورها، ص 01، نقلا عن : دلال وشن، الإفادات والمقاصد الإبلاغية في النحو العربي من منظور اللسانيات التداولية (رسالة ماجستير مخطوطة) ص 60.

[4]- مجلة الحياة الثقافية، فطومة الحدادي، العدد 0330، ديسمبر 2007، ص 77.

[5]- مجلة الحياة الثقافية، المرجع السابق، ص 77.

أي أن اللسانيات التداولية تدرس من جهة أخرى كيفية لاستعمال اللغة في الخطاب، فهي تهتم بالخطاب ومناحي النصية فيه نحو المحادثة والمحاججة ولدراسة التواصل بشكل عام بدءا من ظروف إنتاج الملفوظ إلى الحال التي يكون فيها الأحداث، بذلك تكون بحاجة إلى ترسيخ أفكارها في أذهان مستعملي اللغة، والتجسيد الجيد إلى غاياتها ومقاصدها.

ويظهر تعريف إذماجي آخر من طرف روشيه فرانسيس جاك " إذ تتطرق التداولية كظاهرة خطابية وتواصلية وإجتماعية"[1] أي أنها تخصصا يتناول اللغة بوصفها ظاهرة خطابية وتبليغية وإجتماعية في الوقت نفسه.

في حين يرى موريس التداولية على أنها "العلم الذي يعالج العلاقة بين الأدلة ومؤوليها".[2]

ريكاني ودوبلير: "أنها تخصص يدرس استخدام اللغة داخل الخطابات والسمات المميزة التي تؤسس وجهته الخطابية في صلب اللغة".[3]

أما طه عبد الرحمان فقد اختار مصطلح " التداوليات" مقابلا لـ : pragmatique يقول : "وقد وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح " التداوليات " مقابلا للمصطلح الغربي "براغماتيقا" لأنه لا يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالته على معنيين "الاستعمال" و"التفاعل" معا ولقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم".[4]

كما حدد المعنى الاصطلاحي لمصطلح التداولية فقال: "هو وصف كلما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم".[5]

وفي ضوء هذه التعاريف أخذت التداولية عدة تراجم وذلك لتداخل حقولها بحقول أخرى مجاورة لها : "فقد ترجم عبد الرحمان الجاج صالح مصطلح التداولية بالاستعمالية في حين ذهب عادل فخوري إلى ترجمتها في كتابه تيارات في السيمياء بعلم التداول

---

[1]- المرجع نفسه، ص 77

[2]- جيلاني دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ديوان المطبوعات الجامعية 92/11، ترجمة محمد يحياتن، ص 43.

[3]- المرجع نفسه ص 43.

[4]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة صيدلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط 1، 2009.، ص 151.

[5]- المرجع نفسه، ص 151.

ص 81 بالإضافة إلى أن محمد عتابي قابلها في معجمه الاصطلاحي بالتداولية أو السياقية أو الموافقية ص 89، فقال في هذا العدد : قد نختار أن نقبله _ مصطلح التداولية _ ونستعيه بشرط أن نشرحه الشرح الوافي على تحديد معناه في كل مرة حتى يثبت في أدهان الشيء".[1]

أما محمد يونس يقول أن أفضل ترجمة لمصطلح pragmatis هي علم التخاضب وليس بالتداولية أو النفعية أو الدرائعية " كما يفعل عدد من اللغويين العرب توهما منهم بأنها pragmatism و pracmatics شيء واحد والواقع أن المصطلح الأول يطلق على الدراسات التي نعني بالمعنى في السياقات الفعلية للكلام (. ..) أما pragmatism فهي مدرسة فلسفية ظهرت في أمريكا تذهب إلى أن الفكرة النظرية لا تجدي نفعا ما لم يكن لها تطبيقات عملية".[2]

فالتداولية تقع في مفترقي الطرق بين حقول معرفية عدة أهمها : الفلسفة التحليلية وعلم النفس المعرفي وعلوم الاتصال واللسانيات هذا ما جعل الأمر صعب على الدارسين لكي يقيموا تعريفا شاملا وكافيا ووافيا لهذا المصطلح التي كثرت تشعبا ته مع مختلف الحقول المعرفية وبالرغم من ذلك فهي تسعى دائما إلى الوصول إلى نتائج مرضية وأبحاث هادفة أو بذلك تحاول الإجابة على الكثير من الأسئلة منها : " ماذا نصنع حين نتكلم ؟ وماذا نقول بالضبط حين نتكلم ؟ ومن يتكلم إذا وإلى من يتكلم ؟ ومع من ؟ ولأجل من ؟".[3]

ولهذا نصل من خلال هذه التعاريف إلى أن الدارسين لم يتفقوا حول تعريف واحد للتداولية وذلك لكونها لم تعد "علما لغويا محض " - بالمعنى التقليدي – أي علم يكتفي بوصف وتفسير وتبسيط مختلف البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكال الظاهرة، والذي لا جدال فيه من أنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، وعلى أية حال فثمة إجماع على أن التداولية هي دراسة منفصلة لأنها تتعامل مع تلك المعاني التي

[1]- لزباس نجاة العيفة نورة، الاستلزام الحواري في شعر البحيري، (رسالة ليسانس مخطوطة) إشراف : دلال وشن بالمركز الجامعي ميلة 2010–2011، ص 14.

[2]- المرجع نفسه، ص 15.

[3]- مجلة الحياة الثقافية، فطومة الحمادي، المرجع السابق، ص 78.

يتغاضى عنها علم الدلالة، لهذا يظهر هذا جليا في الممارسة التطبيقية لدراسة المعنى وكذلك فالتداولية تقوم بدراسة اللغة أثناء الاستعمال.[1]

علاقة التداولية بعلم التعليم:

إن اللسانيات الحديثة بجميع تخصصاتها وتفرعاتها ساهمت في تكوين ونشأة وتطوير التعليمات سواء تعليمات اللغة الأم أم اللغات الأجنبية، وخاصة التداولية التي وفرت الوسائل اللسانية المناسبة التي تسمح للمتعلم بإجراء الاختبار كما تزود المعلمين والمتعلمين بمختلف الأدوات اللسانية التي تمكنهم من التفاعل ولهذا " إن اللسانيات التداولية قد أحدثت الأثر الأكبر في صناعة التعليم didactiqueسواء تعلق الأمر بتعليم اللغة الأم أم اللغات الأجنبية، إن صناعة التعليم للجيل الثالث بعد تطبيقها مع المناهج التي لم تأن ثمارها. .. فهناك شعار واحد يشغل أهل هذا الاختصاص : الملكة والتبليغ، أي تزويد المتعلم أو المتعلمين بالأدوات التي تمكنهم من التحرك بواسطة الكلام تحركا يلائم المقام والمقاصد المراد تحقيقها".[2]

" فالأمر لم يعد يتعلق بتلقين بنية نحوية معينة بل إنه يتعلق بتوفير الوسائل اللسانية التي تمح للمتعلم بإجراء اختيار بين مختلف الأقوال وذلك حسب المقام".[3]

ولهذا فقد عرفت التعليمة أو صناعة التعلم أثرا كبيرا في العصر الحديث استنادا إلى مقولات اللسانيات الاجتماعية السابقة وخاصة إلى بحوث التداولية حيث علم التعليم الدفع والمساهمة من طرف اللسانيات التداولية فقامت بتجسيد مبادئها ونظرياتها.

للخروج بفكرة ناجعة وهادفة " وتؤكد بأن التعليم لا يقوم على تعليم البنى اللغوية دون الممارسة الميدانية التي تسمح للمتعلم بالتعرف على قيم الأقوال وكميات الكلام ودلالات العبارات في مجال استخدامها إلى جانب إغراض المتكلم ومقاصده التي لا يتضح إلا في سياقات مشروطة وتجاوز التعليم مهمة التلقين لتحصيل كفاءة إلى مهمة تحصيل الأداء

---

[1]- معود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط 1، بيروت، لبنان، 2005، 239.

[2]- الجيلالي دلاش، مدخل في اللسانيات التداولية، ديوان المطبوعات الجامعية 11.92 تر ن محمد جياين ص 146.

[3]- المرجع نفسه، ص 146.

بتوفير حاجات المتعلم والاقتصار على تعليمه ما يحتاج إليه والاستغناء عما لا يحتاج إليه من أساليب وشواهد[1].

وهكذا نرى بأن توجه صناعة التعليم الحالية يقوم على المتعلم وحاجاته في المقام الأول من حيث توفير مختلف حاجيات المتعلم حتى يستطيع الوصول إلى أهداه المرجوة ولهذا قال داني مصبيا في مقال خصه لتعليم الفرنسية وصناعة الكتب : 1376، ص 7 " بقد بات أساسيا توسيع مجال المكتسبات من جهة وقلب ترتيب الأولويات من جهة أخرى ذلك لأن مفهوم التبليغ هو الذي يجب أن يكون الأسبق والمحرك وليس اللغة، إن الاهتمام بالمتعلم يعني الاعتراف الكلي بأن هدفه هو التبليغ لا إحكام اللغة وحذقها وغن هذا الوجه الأخير ليس سوى وسيلة وليس غاية في حد ذاته وسيلة واحدة ضمن وسائل أخرى"[2].

ومن هنا لا يجب أن نبالغ في شان إمكانيات هذا التخصص، وان نجعل دور صناعة التعليم لا يقتصر إلا على التنفيذ الساذج ولكن اللافت للنظر هو أن نتائج التداولية قد سمحت بمراجعة جذرية لمناهج التعليم والتدرج والاختبارات ومراقبة المعلومات وخاصة نمذجة التمارين التي اتسعت قائمتها.

وعليه فلما كانت هذه المناهج مبنية على حاجات المتعلمين المهنية والاجتماعية لهذا وجبت عليهم تطوير ملكتهم التبليغية وهكذا يجمع المؤلفون على ثلاثة أبعاد أساسية لتحديد التعليم هي : " البعد المعرفي وذلك من خلال توفير معلومات عن المجال الذي تستخدم فيه اللغة بالإضافة إلى البعد العاطفي الذي يشجع ويرغب بقصد مساعدة المرء على التخاطب دون عوائق نفسية وتحرير السلوكيات اللغوية في حدود الاحترام المتبادل زيادة على ذلك البعد التداولي الذي يكون الاستعدادات اللغوية ويطورها بقصد التبليغ الأمثل والأحسن ومن ثم الحصول على فعالية اجتماعية أكبر"[3].

أي إن البحوث التداولية أسهمت في مراجعة مناهج التعليم، ونماذج الاختبارات والتمارين وفق الظروف السابقة وعدت البعد التداولي للغة أحد أهداف العملية التعلمية، لهذا فقد لاقت طرق تدريس اللغات الأجنبية الكثير من الإستفادات وذلك نظرا لعدم تعاملها

---

[1]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تناصلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط 1، 2009، ص 133.

[2]- الجيلالي دلاش، المرجع السابق، ص 47.

3- المرجع نفسه، ص 49.

بالسياق الاجتماعي. " فالدارسون أنفسهم يعتقدون أن ظاهرة اللغة هو الهدف من تدريسها، فاهتموا بالشكل ولم يعلموا اللغة التي هي جوهرها ملكة استخدام اجتماعي ودعت إلى تجاوز تدريس أنماط الترميز (القواعد اللغوية) إلى تدريس أنماط، (ما يتعارفوا عليه المجتمع في الحديث ن طقوس، التحاور، العبارات الاصطلاحية. .)".[1]

ونقصد بهذا أن الدارسين يصرون على إدماج السياق الاجتماعي في تدريس اللغات، لأن البعد الاجتماعي له أثر في حياة المتعلم كما أن المحيط له الأثر الأكبر في عدم تلي اللغة على أكمل وجه ولهذا فالبعد النفسي والاجتماعي مهمان في طرائق تدريس اللغة فهما اللذان يمكنان المتعلم من التأقلم في محيطه المدرسي، ولخيامه على خلق فرص التعامل مع الآخرين حتى تتسنى له فرصة الأخذ والعطاء والاندماج في المجتمع.

علاقة التداولية بعلم النفس:

يشكل علم النفس بجميع تخصصاته وفروعه المختلفة خلفية نظرية للكثير من النظريات التي تشكل مجالا لاهتمامات الباحث في تعليمية اللغات بهذا فإن علم النفس "هو فرع من علم النفس التطبيقي يهتم بجوانب عديدة من الأنشطة التعليمية أو هذه الجوانب هو دراسة عملية " التعلم " وما يتربط من أشكال ظاهرة مواجهة المشكلة فيما تتجسد هذه الظاهرة في ثنايا عملية تطبيقات " علم النفس التنموي " الذي يضبط علاقة أناس بعينهم".[2]

بمعنى أن علم النفس على اختلاف فروعه يعد عملية التعلم عملية تفاعل بين الذات والعارفة وموضوع المعرفة لذلك فإن علم النفس يجني على الكثير من الأسئلة عن الحياة التعليمية، والتعلمية ويقدم معلومات ثمينة عن الحاجات اللغوية والدوافع نحو التعلم حتى تكون النتيجة جد مرضية، كما اهتم علم النفس اللغوي بالجانب الاجتماعي من خلال علاقات الطلاب بالمحيط وعلاقتهم بالمدرسين " وفي الدراسات الأحداث عهد اهتم علم النفس التعليمي بالجوانب الاجتماعية وما يتعلق بعلاقات الطلاب فيما بينهم أو علاقتهم بالمدرسين أو المؤسسات التعليمية أو بالمجتمع وبوجه خاص تأثير تلك العلاقة على عملية

[1]- خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص 134.

[2]- البدراوي زهران، محاضرات في علم اللغة العام، دار العالم العربي، ط 1 يناير 2008، ج 2، ص 311.

تلقي المعرفة والاهتمام بالعلم بالمواد الدراسية ومدى الاهتمام برابط المعرفة بالحياة الاجتماعية للطلبة".[1]

هذا يعني أن العلم يرصد علاقة القيم والواقع الاجتماعي بالعلم لأن اللغة أولا وقبل كل شيء ظاهرة اجتماعية تؤدي دورا حاسما في التواصل بين الأفراد والمؤسسات ولهذا فإن علم النفس التعليمي " يهتم بتقييم القدرات العقلية وما يسمى بالذكاء وتصنيف قدرات الطلبة (نوعيات الأهداف تعليما وتطبيقا)

واهتم علم النفس التعليمي أيضا بتنظيم المناهج الدراسية وفقا للبيئة الاجتماعية والخلفيات الثقافية ومستوى الأعمار وتنظيمها، أيضا فيما يتعلق بنوعية المادة المدروسة ومستوى المنهج فيها وأسلوب التعليم بالنسبة لنوعيات الطلبة والمدرسين والمناخ الاجتماعي والثقافي السائد".[2]

وعليه إذا كانت التداولية تدرس اللغة أثناء الاستعمال فلا بد لها من البعد النفسي والعاطفي والاجتماعي لأن اللغة ظاهرة اجتماعية في أصلها تهدف إلى التواصل ولهذا فالمتعلم لغة عادة ما يحتاج إلى المساعدة لكي يستطيع أن يتقن هذه اللغة، فالجانب النفسي مهم لتعلم اللغة فهو الدافع للوصول إلى غايات هادفة، كما أن علم النفس التعليمي يهتم" أيضا بالقضايا المتعلقة بتعليم الحالات الخاصة الأقل حظا من النواحي الاجتماعية أو العقلية أو البيولوجية".[3]

تعريف علم البلاغة:

تعد البلاغة مرتقى العلوم وأشرفها، وخاصة علوم اللغة، فالمرتبة الدنيا من الكلام هي التي تبدأ بألفاظ تدل على نعانيها المحددة ثم تتدحرج حتى تصل إلى الكلمة الفصيحة والعبارة البليغة ولهذا قبل إذا تكلم المرء بلغة ما فهو بذلك يحدد هويته الحضارية والإنسانية وإذا امتلاك لغته يكون بذلك قد حدد مركزه في المجتمع الذي يعيش فيه ولهذا فالبلاغة هي:

1/ لغة :

[1]- البدراوي زهران، المرجع السابق، ص 312.
[2]- المرجع نفسه، ص 312.
[3]- المرجع نفسه، ص 312.

جاء في لسان العرب " بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا : وصل وانتهى والبلاغة : الفصاحة، رجل بليغ : حسن الكلام فصيحه يبلغ بعبارة مساته كنه ما في قلبه".[1]

كما جاء في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري تعريف البلاغة فيقول " من قولهم : بلغت الغاية، إذا انتهيت إليها وبلغتها غيري، ومبلغ الشيء منتهاه والمبالغة في الشيء : الانتهاء إلى غايته وسميت البلاغة بلاغة : لأنها تنهي المعنى إذا قلب السامع في فهمه وسميت البلغة بلغة لأنك تبلغ بها، فتنتهي بك إلى ما فوقها وهي البلاغ أيضا ويقال : الدنيا بلاغ لأنها تؤدي بك إلى الآخرة والبلاغ أيضا : التبليغ في قوله تعالى : " وما علينا إلا البلاغ المبين".[2] أي تبليغ. ... والبلاغة من صفة الكلام لا من صفات المتكلم".[3]

كما جاء شرح لفظة " البلاغة " في بعض المعاجم التي كانت تصر على جعل هذه اللفظة مرتبطة بالوصول إلى ذات الشيء.

فقد جاء معناها في الجمهرة " وبلغت الرسالة تبليغا".[4]

وفي التهذيب " بلغت القوم الحديث بلاغا : اسم يقوم مقام التبليغ".[5]

أما في الصحاح " بلغت المكان بلوغا : وصلت إليه".[6]

وفي حين يرى القاموس " بلغ المكان بلوغه : وصل إليه وشارف عليه".[7]

أما الزمخشري في كتابه أساس البلاغة : " بلغ الرجل بلاغة فهو بليغ وهذا قول بليغ وتبالغ في كلامه : تعاطي البلاغة وليس من أهلها".[8]

كما يقول الفيومي : " وبلغت الثمار : أدركت ونضجت وبلغ : بالضم – بلاغة فهو بليغ : إذا كان فصيحا طلق اللسان".[9]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ضبطه خالد يوسف القاضي، دار صبح وديلبوفت، ط 1، ج 1، بيروت، لبنان، ص 468 (مادة بلغ).

[2]- سورة يس، الآية 16–17.

[3]- أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح، علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1952.

[4]- عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وتلاشية الدوائر البلاغية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2002 م، ص 26.

[5]- المرجع نفسه، ص 26.

[6]- الجوهري، الصحاح، تح : أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة 1956، ص 466.

[7]- عبد القادر عبد الجليل، المرجع السابق، ص 27.

[8]- الزمخشري، أساس البلاء 18، دار مطابع الشعب القاهرة 1960، ص 427.

[9]- المصباح والجمهرة والتهذيب، واللسان، مادة بلغ، ج 1، ص 469.

أما البلاغة للغة " الوصول والانتهاء، يقال : بلغ فلان مراده، إذا وصل إليه وبليغ الركب المدينة : إذا انتهى إليها ومبلغ الشيء منتهاه".[1]

كما جاءت في موضع آخر البلاغة " بلوغ الرجل بعبارته كنه ضميره تقول : بلغ عبد الحميد أي صار قادرا على التعبير عما يريد، وتخلع العرب صفة البلاغة على اثنين : الكلام والمتكلم : فتقول : هذا الكلام بليغ وغاية البلاغة كما نقول : هذا متكلم بليغ".[2]

وكذلك تفيد لفظة البلاغة " تفيد معنى البلوغ والانتهاء يقال : بلغ المكان بلوغا : وصل إليه أو شارف عليه ومنه قوله تعالى : "فإذا بلغ أجلهن".[3] أي قاربنه ويقال : بلغ : الغلام : أدرك والإبلاغ والتبليغ : الإيصال".[4]

وعليه من خلال الاشتقاق اللغوي للفظة البلاغة نصل إلى أن معظم تعارفها تهدف إلى الشيء ذاته هو الوصول والانتهاء، فبالرغم من أن كل لغوي تطرق إلى شرح لفظة البلاغة من منظوره الخاص إلا أن تعاريفهم تهدف في النهاية إلى شيء واحد فمهما تلاعبوا بالعبارات التي شرحوا بها إلا أنهم لم يخرجوا عن حيز الوصول والانتهاء التي تفيد البلاغة. وهنا نصل إلى أن معظم اللغويين كانوا على دراية كاملة بمدلول البلاغة من جانبها اللغوي وكانت لهم نفس الرؤية في إدراج معنى البلاغة إلى الوصول والانتهاء أو بالأحرى كانت أفكارهم متقاربة ومتشابهة في المعنى لا اللفظ.

2/ اصطلاحا :

أما اصطلاحا فيختلف معناها باختلاف موصوفها لهذا عرفها أبو هلال العسكري صاحب كتاب الصناعتين ب " البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع، فتمكنه في نفسه، كتمكنه في نفسك، مع صورة مقبولة ومعرض حسن".[5]

أي وضع الكلام في موضعه مع تأديته للمعنى أداء واضحا وبعبارة صحيحة وفصيحة حيث يكون له أثر في النفس وبعبارة أخرى أن يلائم كل كلام المقام الذي يقال فيه. أي إن

---

[1]- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2002، ص 28.

[2]- عيسى علي العاكوب، أ ن علي سعد الشيتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية (المعاني، البيان، البديع)، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، الجامعة المفتوحة 1993، ص 37.

[3]- سورة الطلاق، الآية 1-2.

[4]- أمين أبو ليل، علوم البلاغة (المعاني، والبيان، والبديع)، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2006، ص 10.

[5]- بو هلال العسكري، الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1952، ص 8.

الكلام يصاغ إلا لتأديته المعنى المراد : "هي البلوغ في صوغ الكلام لتأدية المعنى إلى حد له توفيه بتمام المراد منه وسلوك جادة الصواب فيه".[1]

وتقع في الاصطلاح " وصف الكلام والمتكلم فقط دون الكلمة لعدم السماع[2]

ويعني ذلك أن البلاغة هي العلم الذي يعرف به فصاحة الكلام مع مطابقته لمقتضى الحال أي أن يكون الكلام ملائما للمقام الذي قيل فيه، ولقد قام بعض اللغويين إلى الإشارة لمفهوم البلاغة في مؤلفاتهم واعتمدوا الإيجاز في مفهومها :

يقول الجاحظ : البلاغة " إجادة الحز وتطبيق المفصل".[3]

كما تطرق صحار بن عياش العبدي لتعريفها بقوله " البلاغة، الإيجاز وهو أن تجيب فلا تبطئ".[4]

وأما عبد الحميد الكاتب فقال " البلاغة، ما رضيته الخاصة وفهمه العامة".[5]

و في حين وصفها إبن المقفع بأنها " إسم جامع لمعاني منها ما يكون بالإشارة ومنها ما يكون بالإحتجاج ومنها ما يكون جوابا ومنها ما يكون إبتداء ومنها ما يكون شهرا ومنها ما يكون سجعا وخطبا ومنها ما يكون رسائل".[6]

أما المفضل الضبي فقال : " قلت لأعراب منا : ما البلاغة ؟ فقال لي : الإيجاز في غير عجز والإطناب في غير خطل".[7] وقد ورد عند الفارسي بأنها "معرفة الفصل

---

[1]- بدر الدين بن مالك، المصباح في المعاني والبيان والبديع، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماهير، المطبعة النموذجية، حققه وشرحه د.حسن عبد الجليل يوسف، ص 3،4.

[2]- السيد احمد الهاشمي، المرجع السابق، ص 29.

[3]- الجاحظ، البيان والتبيين، 1، ص 107.

[4]- المصدر نفسه 1، ص 96.

[5]- عبد القادر عبد الجليل، ط2، ثلاثة والدوائر والبلاغية، دار صفاء للنشر والتوزيع _ عمان، ط1، 2002، ص 28.

[6]- البيان والتبيين، المصدر السابق، ص 115-116.

[7]- المصدر نفسه، ص 97.

والوصل".[1] كما ذكر محمد حيدر البغدادي لفظة البلاغة بـ "البلاغة ليست ألفاظا فقط، ولا معاني فحسب بل هي ألفاظا يعبر بها عن معان ولكن ليس كما إتفق وإشارته أن تكون الألفاظ على مذهب العرب أقل من المعاني في المقدار والكثرة".[2]

أما الشريف الجرجاني فقد وردت عنده البلاغة " البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال والمراد بالحال الأمر الداعي إلى المتكلم على وجه مخصوص مع خصاصته مع فصاحة الكلام".[3]

نستنتج مما سبق ذكره أن معظم الدارسين للبلاغة التي أنتجت لهم فرصة البحث عن ماهية هذا العلم وتوجهاته العلمية كانت لهم وجهة نظر شبه متقاربة لاعتمادهم أثناء تطرقهم إليه على الكلام الفصيح والمتكلم البليغ لكونهما يحملان قيمة جمالية وفنية بالإضافة إلى أن يناسب الكلام المقام الذي قيل فيه حيث وضعوا مبادئ ومقاييس وخصائص لهذا العلم حتى يتسنى لهم التمييز بين الكلام الفصيح ودون ذلك لهذا عدت البلاغة من العلوم التي إرتقت بأفكارها وأهدافها لأن غايتها الأسمى معرفة بلاغة القرآن بالدرجة الأولى والبحث عن الفنية الجمالية في النصوص الأدبية بالدرجة الثانية.

مباحث علم البلاغة:

1-علم المعاني:

علم المعاني " هو قواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام مقتض الحال، ليكون وفق الغرض الذي سيق له".[4]

أي بفضل هذا العلم نحترز من الخطأ في تأدية المعنى المراد، فتعرف السبب الذي يدعوا إلى التقديم والتأخير والحذف والذكر والإطناب والفصل والوصل وإلى غير ذلك من مباحث هذا العلم بمعنى أن هذا العلم يهتم بالمعنى دون اللفظ فهو يسعى إلى مطابقة الكلام لمقتضى الحال الذي قيل فيه مع وفائه لغرض البلاغي الذي يفهم من خلال السياق وكذلك من خلال القرائن التي تحيط به لهذا يقول الخطيب القزويني " هو علم يعرف به أحوال

---

[1]- البيان والتبيين، المصدر السابق، ص 88.

[2]- قانون البلاغة، محمد بن حيدر البغدادي، تح حسن غياض، بيروت، لبنان 1981، ص 23-24.

[3]- تعريفات، علي بن محمد الجرجاني، القاهرة 1938، ص 40.

[4]-) أمين أبو ليل، علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 15.

اللفظ العربي بها يطابق الحال مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمن السياق وما يحيط به من قرائن"[1] كما يضيف قائلا " هو علم يبحث في الجملة بحيث تأتي معبرة عن المقصود".[2]

ونقصد بذلك أن علم المعاني هو العلم الذي يهتم بالجملة من حيث أنها مكونة من بنيات فلا بد عليها أن تؤدي المعنى المقصود التي جاءت من أجله.

وعلم المعاني أيضا " هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق مقتضى الحال، وقبل " يعرف " دون " يعلم " رعاية لما اعتبره بعض الفضلاء من تخصيص العلم بالكليات والمعرفة بالجزئيات".[3]

كما ورد مفهوم المعاني عند السكاكي فقال " علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره".[4]

في حين ورد هذا العلم عند عبد القاهر الجرجاني فقال " إنك لن ترى نوعا من العلم قد لقي من الغيم ما لقيه ومني من الحيف بما مني به ودخل على الناس الغلط في معناه ما دخل عليهم فيه فقد سبقت إلى نفوسهم اعتقادات فاسدة وظنون ردية وركبهم فيه جهل عظيم وخطأ فاشل".[5]

فالواضح من كلام عبد القادر الجرجاني وجود المستوى الإخباري الذي سيعين بأدوات اللغة لاستخراج الجانب الفكري من المتكلم وإلى جانبه المستوى الإبداعي بهذا فعلم المعاني يتصل بدراسة الأسلوب من حيث ما يعرض للجملة حيث يتناول الدلالات المركبة، فقد كان للجرجاني الفضل في وضع هذا العلم فقيل " وأول من دون قواعد هذا العلم عبد القاهر الجرجاني حيث هذب مسائله وأوضح قواعده وقد وضع فيه بعض الأدباء والنقاد كالجاحظ وأبي هلال العسكري إلا أنهم لم يصلوا إلى مثل ما وصل إليه الجرجاني".[6]

وعلم المعاني يتألف من المباحث التالية :

---

[1]- الخطيب القزويني، الإيضاح في علم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص 4.

[2]- المرجع نفسه، ص 4.

[3]- المرجع نفسه، ص 23.

[4]- المرجع نفسه، ص 23.

[5]- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط1، 1994، إعادة طبع 2008 ص 262.

[6]- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 53.

-الخبر والإنشاء

-أحوال الإسناد الخبري

-أحوال متعلقات الفعل

-القصر

-الفصل والوصل

-المساواة والإيجاز والإطناب.

وإسنادا على ذلك:

فإن كلام العرب نوعان "إما خبر أو إنشاء ولا بد من إسناد مسند ومسند إليه، والمسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلا أو في معناه كاسم الفاعل وكل التعلق والإسناد إما قصر أو غير قصر والجملة إذا قرنت بأخرى فالثنائية إما معطوفة على الأولى أو غير معطوفة وهما الفصل والوصل، ولفظ الكلام البليغ إما مساو لأصل المراد والمساواة وإما ناقص عن المراد وهو الإيجاز أو زائد عن أصل المراد لفائدة وهو الإطناب".[1]

ومن خلال ما ذكرناه أننا نخلص إلى فائدة أن علم المعاني في الوقوف على معرفة سر الإعجاز القرآني من براعة التركيب وحسن السبك والإيجاز وجزالة الكلمات والوقوف عن أسرار البلاغة في منشور الكلمات ومنظومة واكتشاف القيمة الجمالية والفنية فيه.

2-علم البيان :

وفي لسان العرب لابن منظور البيان " البيان : الفصاحة واللسن، وكلام بين: فصيح والبيان : الإفصاح مع ذكاء، والبين من الرجال : السمح اللسان، الفصيح، الظريف، العالي، الكلام، القليل، الرتج، وفلان أبين من فلان : أي أفصح منه وأوضح كلاما ورجل بين : فصيح".[2]

وفي حين وردت لفظة البيان في كتاب البيان والتبيين للجاحظ فهو يرى البيان " البيان يصر والعي عمى، كما أن العلم بصر والجهل عمى، والبيان من نتاج العلم، والعي من نتاج الجهل، وقال سهل بن هارون : العقل رائد الروح والعلم رائد العقل، والبيان ترجمان العلم

[1]- الخطيب القزويني، المرجع السابق، ص 5.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، (مادة بين) ج 1، ص 545.

وقال صاحب المنطق : حد الإنسان : الحي الناطق المبين، وقالوا : حياة المروءة الصدق، وحياة الروح العفاف، وحياة الحلم العلم، وحياة العلم البيان، وقال يونس بن حبيب : ليس لعيي مروءة ولا لمنقوص البيان بهاء، ولو حك بيافوخة أعنان السماء، وقالوا : شعر الرجل قطعة من كلامه، وظنه قطعة من علمه، واختياره قطعة من عقله، وقال ابن التوأم : الروح عماد البدن، والعلم عماد الروح والبيان عماد العلم".[1]

ويقصد من خلال هذا القول أن البيان هو الإيضاح والكشف وعلو الكلام وإظهار المقصود بأبلغ لفظ كما تطرق إليه الجرجاني فقال : " إنك لا ترى علما هو أرسخ أصلا وأسبق فرعا وأحلى جنى وأعذب وردا وأكرم نتاجا وأنور سراجا من علم البيان الذي لولاه لم نر لسان يحوك الوشي، ويصوغ الحلي، ويحفظ الدر، وينفث السحر، ويقرى الشهد ويريك بدائع من الزهر ويجنيك الحلو اليانع من الثمر".[2]

أما البيان عند الرماني (ت 384 ه) " كلام يظهر به تميز الشيء من غيره ويحسن أن يطلق على ما حسن من الكلام وأعلاه ما جمع أسباب الحسن في العبارة من تعديل النظم : حتى يحسن في السمع، ويسهل على اللسان، وتتقبله النفس".[3]

أي أن المبدع في علم البيان لا بد عليه أن يورد المعنى الواحد في صياغات متعددة أو في طرق مختلفة وهذه الطرق تتميز بالتغاير في الوضوح والخفاء والتمام والنقصان، فلا بد أن تكون في هذه الصياغات الفنية الجمالية وحسن السبك والجودة، وعليه فالبيان يبحث عن الطرق المختلفة للفظ لكن تتغير عن المعنى الواحد .

أما ابن الاشير فقال : " إن موضوع علم البيان هو الفصاحة والبلاغة وصاحبه يسأل عن أحوالهما اللفظية والمعنوية".[4]

فالنحوي ينظر إلى دلالة الألفاظ لا على المعاني من الجانب اللغوي، فتلك رؤية عامة، لهذا نرى أن النحوي يفهم معنى الكلام المنظوم والمنشور ويعلم مواقع إعرابه ومع ذلك فإنه

---

[1]- الجاحظ، البيان والتبيين، ص 32.

[2]- أمين أبو ليل، علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 142.

[3]- المرجع نفسه، ص 141.

[4]- أمين أبو ليل، المرجع السابق، ص 143.

لا يفهم ما فيه من الفصاحة والبلاغة لأنه يهتم بالجانب النحوي والدلالي للكلام لا بالجانب الجمالي.

أما عبد القاهر الجرجاني فقد ذكر لفظة البيان فقال " اعلم أن الكلام هو الذي يعطي العلوم منازلها، ويبين مراتبها ويكشف عن صورها ويجني صنوف ثمارها ويدل على سرائرها، ويبرز مكنون ضمائرها، أبان الله تعالى الإنسان عن سائر الحيوان ونبه فيه على عظم الامتنان فقال عز وجل : "الرحمان علم القرآن، خلق الإنسان علمه البيان".[1]

فلقد وردت لفظة البيان في القرآن الكريم : فقال جل شانه : "هذا بيان للناس".[2]

وقال أيضا : " ونزلنا عليك الكتاب تبيان لكل شيء[3] ثم قال في موضع آخر : " إلا أن يأتين بفاحشة مبينة".[4] أما في الحديث الشريف : ما رواه ابن العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم : " إن من البيان لسحر، وإن من الشعر لحكمة"[5] ومعناه أن الرجل يكون عليه الحق وهو أقوم بحجته من خصمه فيقلب الحق ببيانه إلى نفسه، لأن معنى السحر هنا قلب الشيء في عين الإنسان.

ولقد ظلت كلمة البيان يراد بها المعاني العامة حتى في عرف الجاحظ فقد قال عنه " " البيان اسم جامع لكل شيء، كشف لك قناع المعنى، وهناك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الأفهام وأضحت عن المعنى، فذلك هو البيان".

فالبيان هنا هو القدرة على التعبير والإقناع والتأثير وذلك بطرق مختلفة ولهذا كان البيان في معناه اللغوي لا يخرج عن الظهور والوضوح والوصول إلى الغاية المقصودة وأفصح لفظ.

وبصفة عامة فهو " العلم الذي يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة، في وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ إما ما وضع له أو لغيره".[6]

---

[1]- سورة الرحمان، الآية 1–4.

[2]- سورة آل عمران، الآية 138.

[3]- سورة النحل : الآية : 89.

[4]- سورة النساء، الآية 19.

[5]- أمين أبو ليل، المرجع السابق، ص 140.

[6]- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط1، 1994، إعادة طبع 2008، ص 163.

وكلمة علم تعني أن البيان له قواعد وأصول ومباحث تحكم سيرته وتوجه فهمه، لهذا تنوعت مباحثه وأخذت أشكال مختلفة، حيث يعد هذا العلم الأكثر صعوبة وتعقيد على خلاف المعاني والبديع بهذا " فمباحث علم البيان هي : التشبيه، المجاز، والاستعارة، والكناية، وقد قدم العلماء التشبيه على المجاز من أبتناء الاستعارة التي هي مجاز على التشبيه، وقدموا المجاز على الكناية، لنزول معناه من معناها منزلة الجزء من الكل".[1]

ومن كان له الفضل أو بالأحرى أول من دون وأحكم أساس هذا العلم يقول د. يوسف أبو العدوس في كتابه مدخل إلى البلاغة العربية في هذا الصدد " دون أبو عبيدة في كتابه " مجاز القرآن " مسائل في هذا العلم وتحدث عنه نقاد آخرون : كالجاحظ، والبشر بن المعتمر، والرماني، والأمدي، والقاضي الجرجاني، وابن رشيق وأبي هلال العسكري وما إن جاء عبد القاهر الجرجاني حتى أحكم على أساس هذا العلم وشيد بناءه ورتب قواعده بشكل دقيق وتبعه من جاء بعده".[2]

وعليه فإذا كان علم البيان هو العلم الذي يرد فيه المعنى الواحد بطرق مختلفة، وذلك من خلال وضوح الدلالة، لهذا نخلص إلى أنه العلم الذي يسعى إلى الوقوف على أسرار كلام العرب، منظومه ومنشوره، ومعرفة ما فيه من تفاوت في فنون الفصاحة والبلاغة التي يصل بها إلى مرتبة عالية.

3-علم البديع :

لغة : البديع لغة : " الجديد المخترع على غير مثال ولا احتذاء متقدم، وبدع الشيء ببدعه وابتدعه : أنشأه وبدأه، والبديع والبدع : الشيء الذي يكون أولا وفي التنزيل " قل ما كنت بدعا من الرسل".[3] أي ما كنت أول من أرسل قد أرسل قبلي رسل كثير، والبديع المحدث : العجيب، والبديع : المبدع وأبدعت الشيء : اخترعته لأعلى مثال والبديع من أما الله الحسنى بحانه وتعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها وقد ظهر هذا المعنى في قوله تعالى : "بديع

---

[1]- ابن عبد الله شعيب، البلاغة العربية الواضحة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص 5.

[2]- يوسف أبو العدوس، مدخل في البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 143.

[3]- سورة الأحقاف : الآية : 09.

السموات والأرض وإذا قضي أمرا فإنما يقول له كن فيكون".[1] قال سبحانه تعالى أيضا "بديع السموات والأرض أن يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم".[2]

كما وردت في الحديث الشريف كلمة " البديع " وجاءت بمعنى الحلاوة والطيب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن تهامة كبديع، حلوا وله، حلو آخره".[3]

ونظرا للتوسع الجدري التي شغلته لفظة البديع فإنها أيضا ذكرت في الشعر القديم من قبل الشعراء الذين كانت تعني لهم كلمة البديع الخروج عن المألوف والانقطاع فقد قال عدي بن زيد:

فلا أنا بدع من حوادث الرجال تعثري رجالا غدت من بعد بؤس بأسعد[4]

أما حسان بن ثابت قال:

سجية تلك فيــهم غيــر محدثـة إن الخلائق فاعلـم شرها البـدع[5]

فبالرغم من عدم ظهور علم البديع في تلك الحقبة إلا أن الشعراء كانوا يستخدمونه بمعنى آخر أي للدلالة عن الأشياء الخارجة عن المألوف والعادة.

ولقد تطرق علماء البلاغة في مؤلفاتهم إلى تحديد مفهوم البديع والوقوف على طياته وشرحه شرحا وفيا، لهذا جاء في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري " إن هذا النوع من الكلام، إذا سلم من التكلف وبريء من العيوب، كان في غاية الحسن، ونهاية الجودة".[6] إنه خصص الباب التاسع من كتابه لشرح البديع وقد وصلت فنون البديع عنده إلى خمسة وثلاثين فنا مختلفا، وفي حين ذهب الجاحظ في كتابه البيان والتبيين إلى أن الرواة أطلقوا هذا المصطلح على المستطرف الجديد من الفنون الشعرية وعلى بعض الصور البيانية التي يأتي بها الشعراء في أشعارهم، فتزيدها حسنا وجمالا فقال "البديع مقصور على العرب ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة ورابت على كل لسان".[7]

---

[1]- سورة البقرة : الآية 116 – 117.

[2]- سورة الأنعام :الآية 100–101.

[3]- أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1، 2008، ص 09.

[4]- المرجع نفسه، ص 10.

[5]- المرجع نفسه، ص 10.

[6]- أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص 177.

[7]- الجاحظ، البيان والتبيين، ص 40.

و بالرغم من أن الجاحظ كان أول من إعتنى بالبديع وصوره المختلفة إلا أنه لم يعرفه ولم يشير إلى فنونه بطريقة منهجية، فقد كان يطلق على هذا المصطلح إطلاقا، فيجمع علماء البلاغة على أن البديع " هو العلم الذي يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقية على مقتضى الحال ووضوح الدلالة وهذه الوجوه ضربان : ضرب يرجع إلى المعنى وضرب يرجع إلى اللفظ".[1]

أي أن البديع هو العلم الذي يبحث في طرق تحسين الكلام وتزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي لأنه لم يكن معروفا قبل وضعه، لهذا إتفق البلاغيون على تقسيم المحسنات على محسنات معنوية وأخرى لفظية، فالمحسنات المعنوية " تزيد المعنى حسنا إما بزيادة تنيه على شيء أو بزيادة التناسب بين أجزاء الكلام".[2] و المحسنات اللفظية " تزيد الألفاظ حسنا وإن كانت لا تحلو من تحسين المعنى".[3]

و من أهم مباحث علم البديع : _ الجناس

_ الطباق

_ السجع

_ المقابلة

_ التورية

وتدور مباحث علم البديع في مستويين هما : المستوى السطحي والمستوى الأعمق، فالمستوى السطحي " يختص بالناحية المحسوسة من النطق التي تظهر من اللسان ثم تمر إلى السامع عبر أذنه كالجناس والسجع والإزدواج".[4]

أما المستوى الأعمق " ويمكن تسميته بالنطق وهو الذي يتصل بالفصاحة المعنوية كالطباق والمقابلة والتورية".[5]

---

[1]- أحمد محمود المصري، المرجع السابق، ص 10.

[2]- المرجع نفسه، ص 15.

[3]- المرجع نفسه، ص 15.

[4]- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط1، 2008، ص 226.

[5]- المرجع نفسه، ص 226.

ويرجع الفضل إلى واضع هذا العلم ومدون قواعده وأصوله هو أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل المتوفي سنة 296 ه وقد استقصى ما في الشعر من المحسنات وألف كتابا إسمه البديع حيث ذكر فيه سبعة عشر نوعا من أنواع البديع في حين توالت التآليف بعد إبن المعتز حتى وصل عدد المحسنات البديعية عند عبد الغني النابلسي إلى مئة وستين نوها في بديعيته، وهذا للأهمية البالغة التي يحملها البديع جعل معظم اللغويين يسارعون في نظم الكتب.

مكانة المعرفة البلاغية في تكوين الطالب :

لقد أخذ علماء يهتمون غاية الإهتمام بعلم البلاغة ليستعينوا به في المحل الأول على معرفة أسرار الإعجاز في القرآن الكريم : كتاب الله وتمييز الكلام الفصيح من غيره وخير دليل على ذلك ما قاله أبو هلال العسكري " إعلم علمك الله الخير، وذلك عليه، وقيضه لك، وجعلك من أهله إن أحق العلوم بالتعلم وأولها بالتحفظ بعد المعرفة بالله جل ثناؤه علم البلاغة ومعرفة الفصاحة الذي به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى الناطق بالحق، الهادي إلى سبيل الرشد به على صدق الرسالة وصحبة النبوة التي رفعت أعلام الحق وأقامت منار الدين وأزالت شبه الكفر ببراهنيها وهتكت حجب الشك بيقينها".[1]

وقد جاءت البلاغة لتبين سر إعجاز القرآن الكريم من حيث بلاغته وفصاحته والتمكن من التذوق الجمالي لهذا الكلام المتنزه من الخطأ لهذا يضيف قائلا " فينبغي من هذه الجهة أن يقدم إقتباس هذا العلم على سائر العلوم بعد توحيد الله تعالى ومعرفة عدله والتصديق بوعده ووعيده على ما ذكرناه، إذ كانت المعرفة بصحة النبوة تتلو المعرفة بالله جل إسمه ولهذا العلم بعد ذلك فضائل مشهورة ومناقب معروفة منها أن صاحب العربية إذ أخل بطلبه وفرط في إلتماسه ففاتته فضيلته وعلقت به رديلته".[2]

و على ضوء هذه الآراء يسعى الباحثون إلى ترسيخ هذا العلم وإبقائه في الريادة من خلال ما له من أهمية ومكانة عالية في تكوين الطبقة المثقفة لهذا يقول الدكتور عيسى علي العاكوب في هذا الصدد "فإنه ليس بمقدور أي مثقف أن ينكر ما للدرس البلاغي العربي من أهمية في إدراك نية الكلام العربي والأسس التي ينهض عليها إنشاء نماذجه الممتازة ولا

[1]- أبو هلال العسكري، المرجع السابق، ص 02.
[2]- أبو هلال العسكري، المرجع السابق، ص 02.

نديع سرا حين نذهب إلى القول أنه توافر لهذا الدرس عبر ما يربو على ثمانية قرون دهنيات موهوبة وضعت نصب أعينها أن تتبين تلك الأسرار التي تجعل ضربا من الكلام مقدما مرموقا".[1]

ونظرا إلى هذه الأهمية البالغة التي تتمتع بها البلاغة إستطاعت أن تربط علاقات مع الكثير من العلوم إذ تمثل علما للإتصال، يتناول كل ما يرتبط باستعمال اللغة وممارستها من دون أن تستثني في ذلك شيئا مما له علاقة بالتواصل لهذا فالطالب يسعى دائما إلى معرفة مباحث هذا العلم من أجل وصوله إلى الأسس والمعايير الجمالية التي تقوم عليها وذلك رغبة منه في تحقيق غايته المرجوة لأن طموح الطالب غير محدود.

فهو يسعى إلى معرفة البلاغة بمختلف مباحثها وذلك من أجل التمكن من إستخدام اللغة إستخداما يعينه على ترجمة الأفكار والمشاعر ونقلها إلى المتلقي أو السامع بسهولة وسير يستطيع معها إدراكها وتمثيلها تمثيلا كاملا لهذا تعد البلاغة " هي المعرفة باللغة أثناء استعمالها وبكلمة هي فن القول".[2]

بالإضافة إلى أنها تنمي قدرة الطالب على فهم النصوص الأدبية وتذوق معانيها وإدراك خصائصها ومزاياها الفنية والوقوف على أسرار جمالها كما تزود البلاغة الطالب بالأدوات والمعايير التي تعينه على إنتاج أدب له خاصية الإمتاع والتأشير وتكون لديه ملكة النقد، فيتمكن من التمييز بين الأدباء والمفاضلة بينهم ضف إلى ذلك أن الطالب يسعى إلى البحث عن مقومات الجمال الفني في الأدب وكشف أسرار هذا الجمال ومصدر تأشيره في النفس، فإن هذا العلم يرقي الذوق الأدبي لدى الطالب، بما يمكنه من تحصيل المتعة والإعجاب والسرور بما يقرأه من النماذج الأدبية واستنادا على هذا فإن البلاغة لها أهمية كبرى ودافع أكبر في تكوين الطالب وتزويده بمختلف المباحث، حتى يستطيع الشرح والتعمق في هذا الكم المعرفي والمعلوماتي الهائل وتعلم القيم الجمالية والفنية لهذا العلم، فتمكنه من معرفة معيارية هذا العلم، فكل شيء يكتب فهو متعمد ومقصود لأنها لا تؤمن

[1]- عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية الجامعة المفتوحة 1993، ص 03.

[2]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 154

بالوصف بهذا نلاحظ معظم رواد البلاغة كانوا معيارين أمثال الجاحظ والجرجاني، لأنهم كانوا يؤمنون بالشيء الملموس لا بوصف الظاهرة البلاغية.

(1)

الجانب التطبيقي :

أدوات البحث :

اعتمدت في بحثي هذا على الاستبيان.

1/الأول موجه إلى التلاميذ : يخص المعلومات الخاصة بالبلاغة وكيف ينظرون إليها بصفتها علما يبحث له مباحثه وأصوله الخاصة به إضافة مختلف العوائق التي يواجهونها في تلقي المادة و كذلك النقاط الغامضة في دراستها مع ذكر اهم الجوانب الإيجابية التي يرونها في هذا العلم ، و لا يجدونها في غيره .

2/ الثاني موجه إلى المعلم و يخص المعلومات الخاصة بكيفية تقديمه لهذا العلم و الطريقة التي يستعملها في شرحه لكي يصل في نهاية الدرس إلى النتائج المرجوة من العملية التربوية و مع أهم الصعوبات التي توجد في مباحث العلم و كذا الأهداف من وراء تعلم البلاغة وصولا إلى مستويات تحقيقها و مدى تقبل ذلك من طرف التلاميذ .

عينة البحث :

نظرا لضيق الوقت و ظروف أخرى ، أخذت عينة البحث من تلاميذ الطور الثالث مع التعليم الثانوي حيث أخذت ثلاثة أساتذة و ثلاث و تسعين تلميذا ، حيث وجهت بعض الأسئلة لكلا من الطرفين هدفاي في ذلك الوصول إلى أهم النتائج و الأهداف التي تطمح و تسعى إليها العملية التعليمية التعلمية .

حدود البحث :

ثانوية أحداث براق 1956 بالقرارم قوقة ، التي تبعد عن ولاية ميلة حوالي 13 كلم.

إستبيان خاص بالمتعلم :

1_ المنهج :

* ما المنهج الذي تفضل أن تدرس به ؟ البيان ☐ البديع ☐ المعاني ☐

* ما هي عيوب المنهج الحالي الذي تدرس به ؟ تقديم مبحث عن آخر ☐ إخراج الطالب من العملية التعليمية ☐ نقص الأوضحة التمثيلية ☐

* هل ترى أن المنهج الذي تدرس به فعال ؟ نعم ☐ لا ☐

2_ الصعوبات :

* ما هي عوائق تلقي المادة ؟ المادة ☐ المعلم ☐

* ما هي النقاط الغامضة في دراسة البلاغة ؟ الإستعارة ☐ مقابلة أسلوب الإنشاء و الخبر . ☐

* ماذا تقترح من حلول مناسبة ؟ تغيير المعلم ☐ تغيير المنهج ☐ تغيير التوقيت ☐

3_ التفاعل :

* هل الحجم الساعي (عدد الحصص) لهذه المادة مناسب ؟ نعم ☐ أو لا ☐

* هل يؤدي المعلمون هذه المادة بشكل فعال ؟ نعم ☐ أو لا ☐

* ما هي الإيجابيات التي توجد بهذه المادة و لا توجد بغيرها ؟ المعلم ☐ المادة ☐ الأمثلة ☐ .

إحصاء و تحليل الإستبيان الموجه إلى المعلم (التلميذ) :

أ_ ما المنهج الذي تفضل أن تدرس به ؟ البيان ☐ البديع ☐ معاني ☐

الطرف التعليمي	المتعلم		
الوحدة	الإجابة	النسبة	
المنهج	البيان	**25.80**	
	البديع	**61.29**	
	المعاني	**12.90**	

تحليل الجدول :

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك تفاوتا في نسب اختيار التلاميذ ، حيث وقع اختيار البديع بنسبة 61.29 % من المجموع الكلي لأن معظمهم لقوا الاستحسان في هذا المبحث كونه يبحث في طرق تحسين الكلام وتزيين ألفاظه ومعانيه بألوان بديعية محضة من الجمال اللفظي والمعنوي ، فالتلميذ يسعى دائما إلى إعمال عقله وفكره في مستويات أعلى من الواقع حتى يتذوق لذة العلم ، في حين اختيار بعض التلاميذ البيان نسبة 25.80 % لأنه العلم الذي يرد فيه المعنى الواحد بطرق مختلفة مع وضوح الدلالة ، كما يرجع سبب عدم اختيار البيان نسبة أكبر يعود إلى صعوبة وغموض مباحثه ، أما بقية التلاميذ وقع اختيارهم على المعاني بنسبة 12.90 % لأنه العلم الذي لا يقتصر إلا على توضيح المعنى وحسن السبك والتركيب ، فالملاحظ من هذه النسب أن جل التلاميذ لما اختاروا مباحث البلاغة ليست عن معرفة سابقة بل اختاروها عشوائية ، لأنهم لا يعرفون ما معنى البيان والبديع والمعاني ، بل تقتصر معرفتهم على دراية الجزء من الكل .

1_ المنحنى البياني :

1 سم ← 10 %

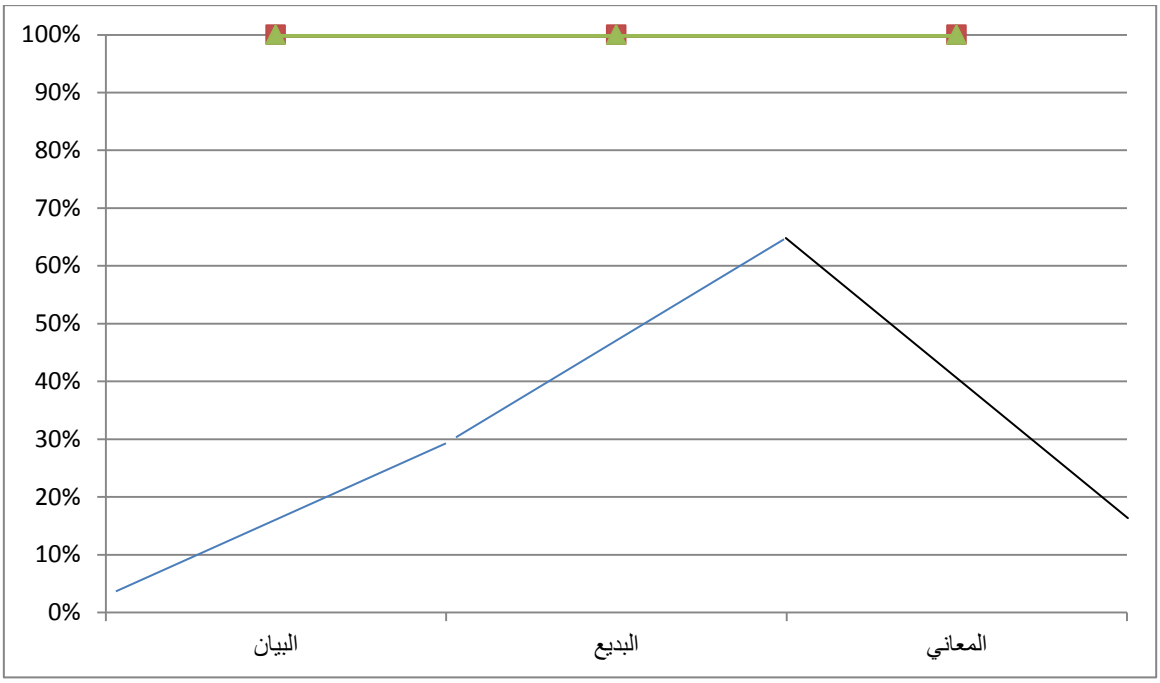

تحليل المنحنى :

حسب نتائج المنحنى فقد جاءت جل إجابات الطلبة تدعم بداية الدراسة بالبديع ، والبديع يحوي (الجناس _ الطباق) (المحسنات) نسبة 61.29 % ، وهي نسبة مرتفعة يقابلها 12.90% للمعاني و 25.80% البيان . وهذا يناقض ما ذهب إليه الأساتذة إلى البداية بالمعاني وذلك لأن البديع متعلق بالمنعم ، ولأنه معرفة جديدة بالنسبة لهم (معرفة المفردات) (الطباق والجناس) .

ب- ما هي عيوب المنهج الحالي الذي تدرس به ؟ تقديم مبحث عن آخر ، □اج الطالب من العملية التعليمية ، نقط□الأوضحة التمثيلية □

الطرف التعليمي	المتعلم

الوحدة	الإجابة	النسبة	
المنهج	تقديم مبحث عن آخر	**15.05**	
	إخراج الطلبة من العملية التعليمية	**35.48**	
	نقص الأوضحة التمثيلية	**49.46**	

تحليل الجدول :

من خلال تحليلي لهذا الجدول ألاحظ نسبة 49.46 % من التلاميذ يقرون بنقص الأمثلة التوضيحية في منهجهم الجديد مما جعلهم لا يفهمون معظم مباحث البلاغة ، لأن الأمثلة المستعملة من طرف المعلم لا تخرج عن نطاق المقرر الدراسي المملي عليهم ، وهي أمثلة بديهية لا تحدث أية وقع في ذهن المتعلم ، أما نسبة 35.48 % من التلاميذ يرجعون عيب المنهج إلى إخراج الطالب من العملية التعليمية ، كون المقرر الدراسي مكتظ بالدروس ، ونظرا لضيق الوقت الممنوح لكل مادة لا يتسن للمعلم شرح الدرس شرحا وافيا ، كما لا يتمكن المتعلم من فهم الدرس بتاتا فيقع في اللامبالاة جزاء الدروس المفرطة ، وفي حين 15.05 % من التلاميذ يقع اختيارهم على أحد عيوب المنهج الحالي ألا وهو تقديم مبحث عن آخر ، فالمعلم لما يقدم مبحث عن آخر يقع المتعلم في مأزق من صنع المعلم ، لأن تقديم المبحث يحدث تشويشا في ذهن المتعلم ، وتتضارب أفكاره ومعارفه .

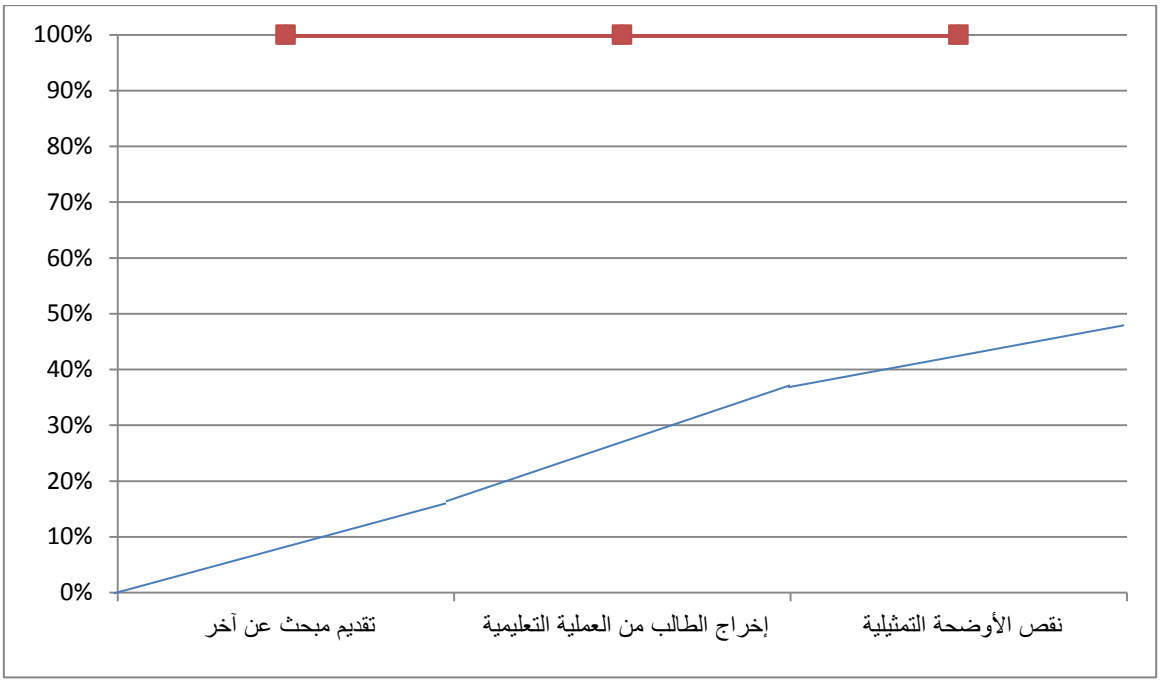

تحليل المنحنى:

حسب نتائج المنحنى المبين أعلاه جاءت النسب شبه متقاربة، حيث تعود أكبر نسبة للتلاميذ الذين أرجعوا عيب المنهج الحالي الذي يدرسون به إلى نقص الأمثلة التوضيحية في المقرر الدراسي ، يقابلها نسبة 35.48 % للذين أرجعوه إلى إخراج الطالب من العملية التعليمية و 15.05 % إلى تقديم مبحث عن آخر ، فالنسبة الأولى تعد مرتفعة مقارنة بالنسب الأخرى المتبقية، لأن هذا العيب يؤثر في التحصيل العلمي و المعرفي للتلاميذ ، فإذا كانت الأمثلة غير موجودة أو بالأحرى غير هادفة فكيف للتلميذ أن يفهم غاية الدرس و مبتغاه و هذا أيضا يتناقض ما ذهب إليه الأساتذة إلى إرتقاء كل مبحث من مباحث البلاغة بأمثلة تطبيقية هذا فهم في ذلك فهم المتعلم للدرس .

ج_ هل ترى أن المنهج الذي تدرس به فعال ؟ نعم ☐ لا ☐

تحليل الجدول:

على ضوء قراءتي لهذا الجدول ألاحظ أن نسبة 61.29% من التلاميذ يقرون بأن المنهج المدرس به ليس فعالا ، لأنهم يرون بعض الإختلالات و العيوب تشوب هذا المنهج منها نقص الأسئلة التوضيحية و إكتضاض المقرر الدراسي أ ضيق الوقت ، كل هذه الأسباب جعلتهم يجدون صعوبة في تلقي المادة و عدم فهم جوانبها و مباحثها ، أما نسبة 38.70% من التلاميذ يرون أن هذا المنهج فعال كونه يدخل المتعلم في دائرة المعرفة و الفهم و الإعتماد على النفس ، ولا يترك التلميذ عبارة عن مستهلك فقط أو وعاء فارغ لأن هذا المنهج يقوم على جعل التلميذ محور العملية التعليمية ، بالإضافة إلى تعليمه الكفاءة المناسبة بهدف تطوير المنظومة التربوية و الإرتقاء بأفكارها .

المنحنى البياني :

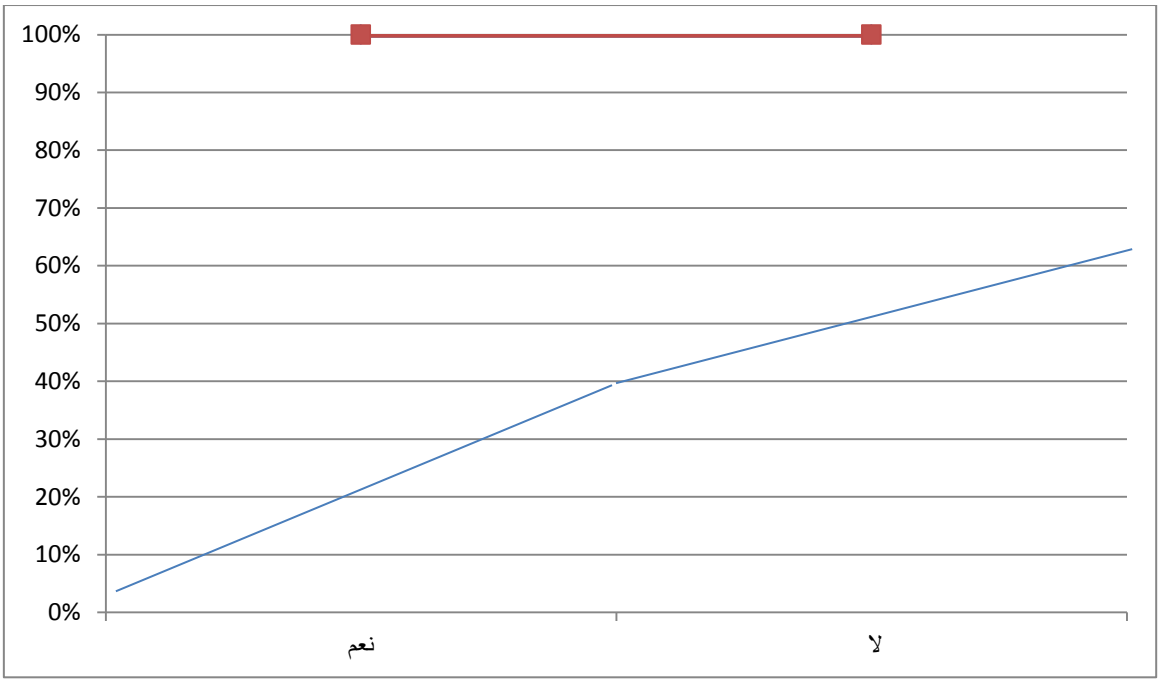

تحليل المنحنى :

من خلال نتائج المنحنى نلاحظ أن معظم الإجابات تعارض المنهج الحالي و تصفه بعدم الفاعلية لكونه يحمل بعض العيوب التي تجعل من العملية التعليمية معرقلة ، كما يجعل من التحصيل و المستوى العلمي للتلميذ شبه متقهقر لأن المتعلم إعتاد أن يكون مستهلكا فقط في حين المعلم هو الذي يسير المادة المدرسة ، و يلقي المعلومات على المتعلمين ، أما نسبة 38.70%

تعود على الإجابات التي تساند المنهج الحالي لأن هدفه تعليم الكفاءة للمتعلم حتى يستطيع النهوض و الإعتماد على نفسه و ما المعلم إلا مسير العملية التعليمية ، فكل النشاطات التي يقوم بها المتعلم حتى يكتسب طريقة فعالة في الأخذ و العطاء و لا يقتصر على الأخذ فقط في حين يبقى المعلم موجه له فقط .

د_ ما هي الصعوبات في تلقي المادة ؟ المادة ☐ المعلم ☐

الطرف التعليمي	**المتعلم**	
الوحدة	**الإجابة**	**النسبة %**
الصعوبات	المادة	54,83
	المعلم	45,16

تحليل الجدول :

من خلال قراءتي لهذا الجدول ألاحظ أن نسبة 54.83 % للتلاميذ الذين يرون أن عوائق تلقي المادة المدرسة هي المادة في حد ذاتها ، لأنها تعتبر من أهم عناصر العملية التعليمية ، كونها لها مباحث كثيرة تتصف بالتدرج من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب ، فلاقوا صعوبة في تلقيها وفهم مباحثها لأن لها مداخلاتها ومخرجاتها الخاصة بها أما نسبة 45.16 % من التلاميذ يرجعون عائق تلقي المادة إلى المعلم كونه يتقن كيفية توصيل الفكرة إلى ذهن المتلقي ، هم لا يشككون من مقدار كفاءة قدرته التعليمية ، لأنه من أهم عناصر العملية التعليمية فإذا وقع خلل في إحدى هذه العناصر تعرقل سير العملية التعليمية وأهدافها .

المنحنى البياني :

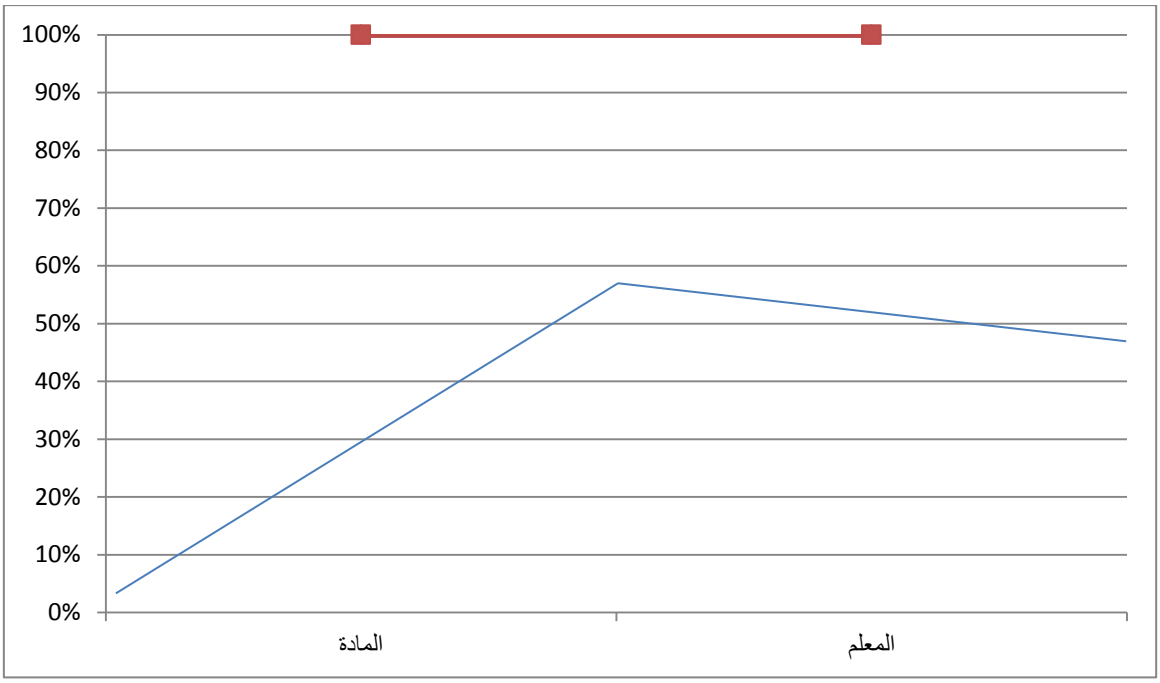

تحليل المنحنى :

على ضوء هذه النتائج الموجودة في المنحنى ، جاءت جل إجابات التلاميذ تساند أن أهم عوائق تلقي المادة هي المادة المدرسة نفسها ذلك بنسبة 54.83% لكون المادة لها مداخلاتها ومخرجاتها الخاصة بها ولها خصائص تميزها عن باقي المواد فهي نسبة مرتفعة مقارنة مع نسبة 45.16% الذين يرجعون العائق للمعلم ، وهذا ما ذهب إليه الأساتذة إلى مدى فاعلية التلاميذ مع المادة المدرسة فهي فاعلية متوسطة ، فأين يكمن العائق إذا ؟ أهو في المعلم لعدم امتلاكه كفاءة وقدرة تعليمية ؟ أم هو في المادة نفسها لصعوبة مباحثها أم هو في المتعلم لكونه يتعامل مع المادة باللامبالاة .

ه-ما هي النقاط الغامضة في دراسة البلاغة ؟ الاستعارة ☐ المقابلة ☐ أسلوب الخبر والإنشاء ☐ .

الطرف التعليمي	**المتعلم**	
الوحدة	**الإجابة**	**النسبة**

الصعوبات	المقابلة	16.12
	الاستعارة	54.83
	أسلوب الخبر و الإنشاء	29.04

تحليل الجدول :

من خلال هذا الجدول ألاحظ أن نسبة 54.83 % من التلاميذ يؤكدون الاستعارة من المباحث التي يجدون صعوبة في فهمها وتلقيها أو بالأحرى أن مبحث البيان من النقاط الغامضة لديهم عند دراسة البلاغة ، وذلك لأنه لا يعتمد على الواقع بل يغوص في الخيال ، في حين يرى نسبة 29.03 % من التلاميذ أن الصعوبة تكمن في الأسلوب الإنشائي والخبري لأنه يقف على معرفة سر الإعجاز القرآني وبراعة تركيبه وإيجازه ومعرفة كلام العرب شعره ونثره وأما بقية التلاميذ نسبة 16.12 % يرون أن المقابلة تعد من النقاط الغامضة في دراسة البلاغة كونها تورد الكلام ثم تقابله بمثله في اللفظ والمعنى .

المنحنى البياني :

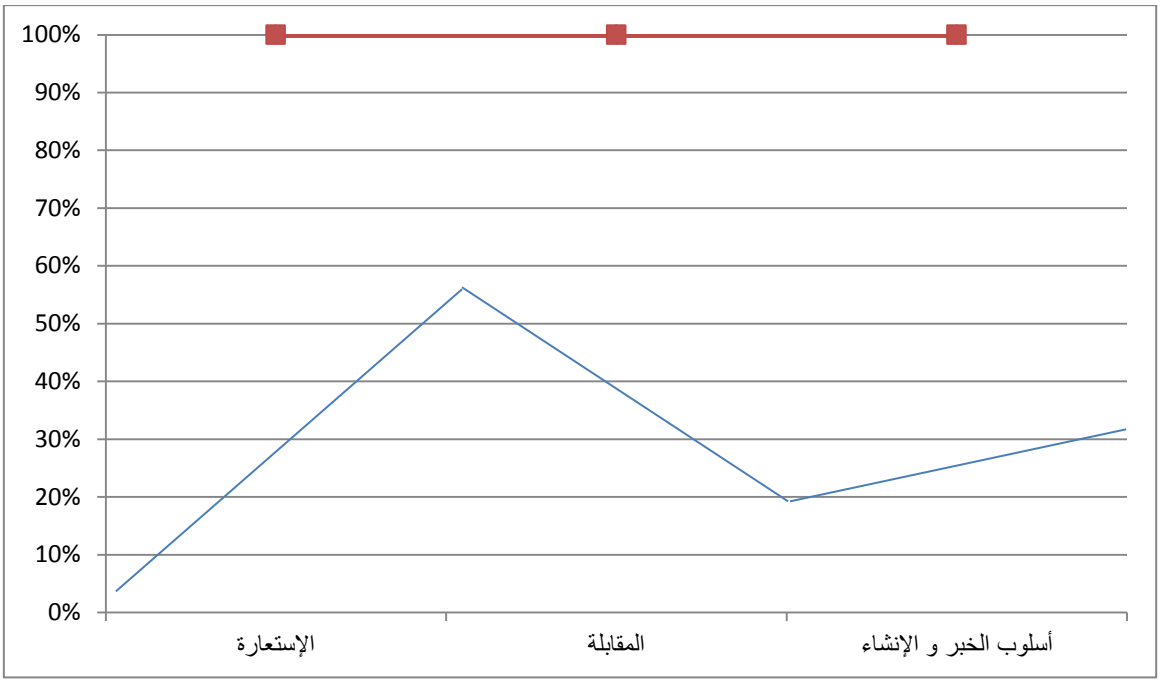

تحليل المنحنى :

حسب نتائج المنحنى المبين أعلاه ، فقد جاءت جل إجابات التلاميذ في كون الاستعارة من النقاط الغامضة في دراسة البلاغة بنسبة 54.83% ، وهي نسبة مرتفعة مقابل 29.04% للأسلوب الخبري والإنشائي ، و 16.12% للمقابلة ، وذلك لكون الاستعارة تجسيد الخيال في عباراتها ، وتوجب إعمال العقل والفكر للوصول إلى الحقيقة وهذا ما ذهب إليه الأساتذة حيث يعدون أن البيان من أهم المباحث التي يجدون صعوبة في تدرسيه وإيصاله إلى ذهن المتعلم لكونه صعب ومعقد ويحتاج إلى الشرح المكثف ، وتنويع الأمثلة حتى يتسنى لهم معرفته معرفة علمية محضة .

و- ماذا تقترح من حلول مناسبة ؟ تغيير المعلم ☐ تغيير المنهج ☐ تغيير التوقيت ☐

الطرف التعليمي	المتعلم	
الوحدة	**الإجابة**	**النسبة**
الصعوبات	تغيير المعلم	12.90
	تغيير المنهج	62.36
	تغيير التوقيت	24.73

تحليل الجدول :

على ضوء تحليل هذا الجدول ألاحظ أن نسبة 62.36% من التلاميذ ينددون بتغيير المنهج وإعادة إصلاحه تماشيا مع قدراتهم ومستواهم التعليمي ، فهم يرون أن المنهج المقرر هو العائق الوحيد في العملية التربوية التعليمية ، في حين يقترح 24.73 % من التلاميذ بتغيير التوقيت والتقليل من الحجم الساعي لهذه المادة ، أما النسبة 12.90% المتبقية أن المعلم هو العائق في هذه العملية كونه لا يملك كفاءة لتقديم الدروس بطريقة سليمة وصحيحة .

المنحنى البياني :

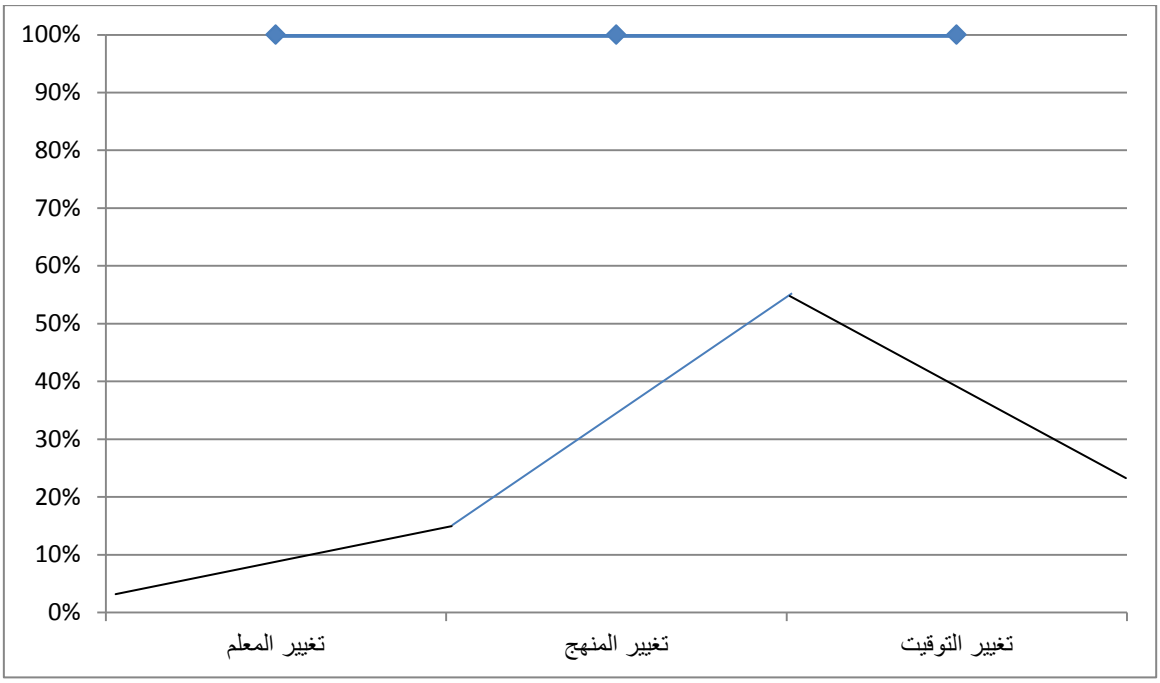

تحليل المنحنى :

حسب النتائج المبينة في المنحنى ، جاءت معظم إجابات التلاميذ بتغيير المنهج المقرر الحالي لأنه لا يتماشى مع قدراتهم العلمية والفكرية وذلك نسبة 62.36% ويقابلها 24.73 % إلى تغيير التوقيت و 12.90 % إلى تغيير المعلم ، حيث جاءت النسبة الأولى مرتفعة جدا كون المنهج هو المقرر الدراسي الذي يتماشى طوال السنة مع المتعلم ، فإذا كان هناك خلل فيه فهذا يطغى على المستوى التعليمي للمتعلم ، وكما يسبب في بعض الإهمال والاستهتار للدراسة ، فمعظم التلاميذ يؤمنون بالقول " خير الكلام ما قل وذل " فالمنهج إذا كان مكتظا يعني عدد الدروس تكون كثيرة فلا يستطيع المتعلم التوفيق بينها كونه لا يدرس هذه المادة فقط بل لديه مواد أخرى .

ز- هل الحجم الساعي (عدد الحصص) لهذه المادة مناسب . نعم ☐ لا ☐

الطرف التعليمي	المتعلم	
الوحدة	الإجابة	النسبة
التفاعل	نعم	36.55
	لا	63.44

تحليل الجدول :

فالملاحظ من قراءتي لهذا الجدول أن جل التلاميذ بنسبة 63.44 % يدعمون القول الذي يرجع أن الحجم الساعي لهذه المادة غير مناسب ، لأن عدد الحصص التي يدرسونها كثيرة سببت لهم الاضطراب في فهم الدروس واختلاط المباحث ببعضها البعض ، كما أذى إيجاد بعض الإهمال واللامبالاة لتعاملهم مع المادة المدرسة ، فهم يؤمنون بالقول الذي يصرح بأن الشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده ، فكثر الحصص للمادة الواحدة تجعل من المتعلم يمل من المادة ولا يفهمها ، في حين لا يوفق بقية التلاميذ الرأي بنسبة 36.55 % ويرون أن الحجم الساعي ملائم لهذه المادة ، وتبريرهم في ذلك أن كثرة عدد الحصص تجعلهم على دراية كافية لمحاور ومباحث المادة كما تمكنهم من اكتساب القدرة والكفاءة العالية في فهمها .

المنحنى البياني :

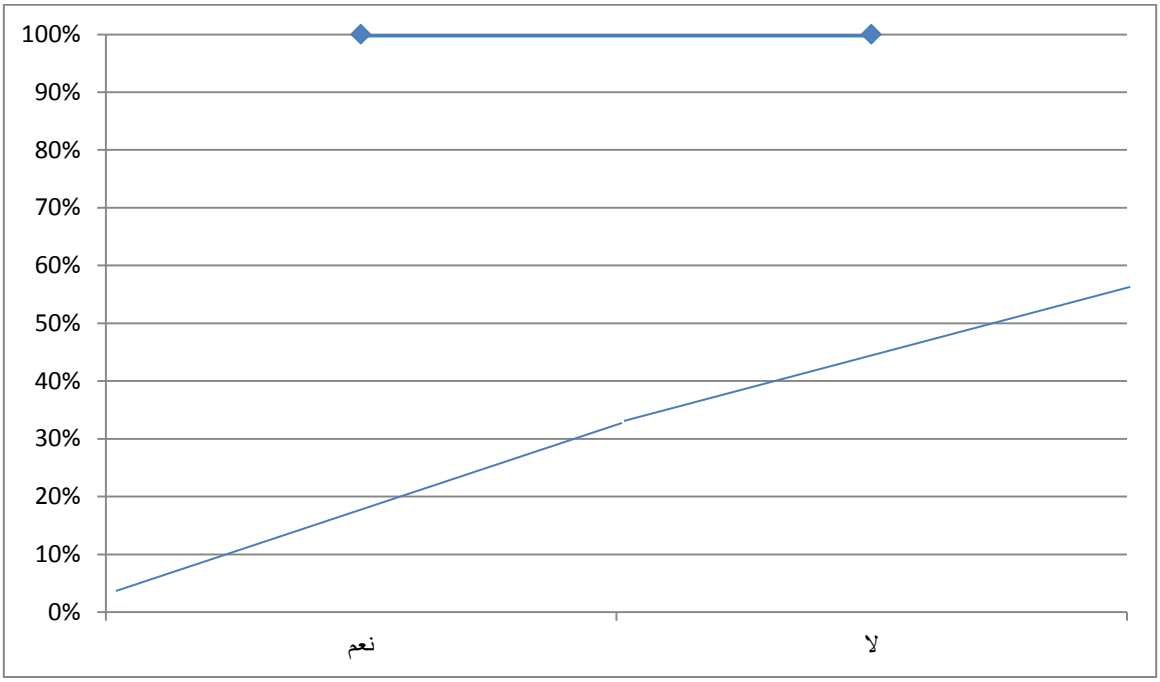

تحليل المنحنى :

حسب نتائج المنحنى البياني ، فإن معظم إجابات التلاميذ أتت تدعم أن عدد الحصص للمادة المدرسة غير ملائم ومناسب بالنسبة لهم وذلك نسبة 63.44% ويقابلها نسبة 36.55% للتلاميذ اللذين يصرحون أن الوقت مناسب وكان تفسير الأغلبية الساحقة والمتصدر في المنحنى البياني أن كثرة الحصص تخلق بعض المشاكل والسلبيات في سير العملية التعلمية لذا جاءت نسبة المؤيدين مرتفعة جدا للنسب الأخرى ، هذا ما يؤكد أن معظم التلاميذ مستاءين من هذا الوضع الحرج الذي يسبب في عرقلة التحصيل العلمي .

ح- هل يؤدي المعلمون المادة بشكل فعال ؟ نعم ☐ لا ☐

الطرف التعليمي	المتعلم	
الوحدة	**الإجابة**	**النسبة**
التفاعل	نعم	59.13
	لا	40.86

تحليل الجدول :

أرى من خلال هذا الجدول أن لنسب متقاربة بين معارض ومؤيد فنجد أن المسبة 59.13 % للتلاميذ يؤيدون الفكرة التي تقول بأن المعلم يؤدي المادة بشكل فعال ، أي دون ضغوط وارتباك وله القدرة العالية والكفاءة المؤهلة التي تسمح له بتقمص أهم شخصية في العملية التعليمية متفانيا في عمله مع تلامذته ، في حين يقول الفريق المعارض بأن المعلم لا يؤدي المادة بشكل فعال ، ولا يستطيع إيصال الفكرة إلى أذهانهم ، أضف إلى ذلك أنه يمر على الدرس مرور الكرام إلا أن هذا الفريق يناقض نفسه فالمعلم لا توكل له التهمة بل للمنهج ، فصعوبة المنهج تؤدي بالمعلم إلى الاضطراب في تقديم الدرس .

المنحنى البياني :

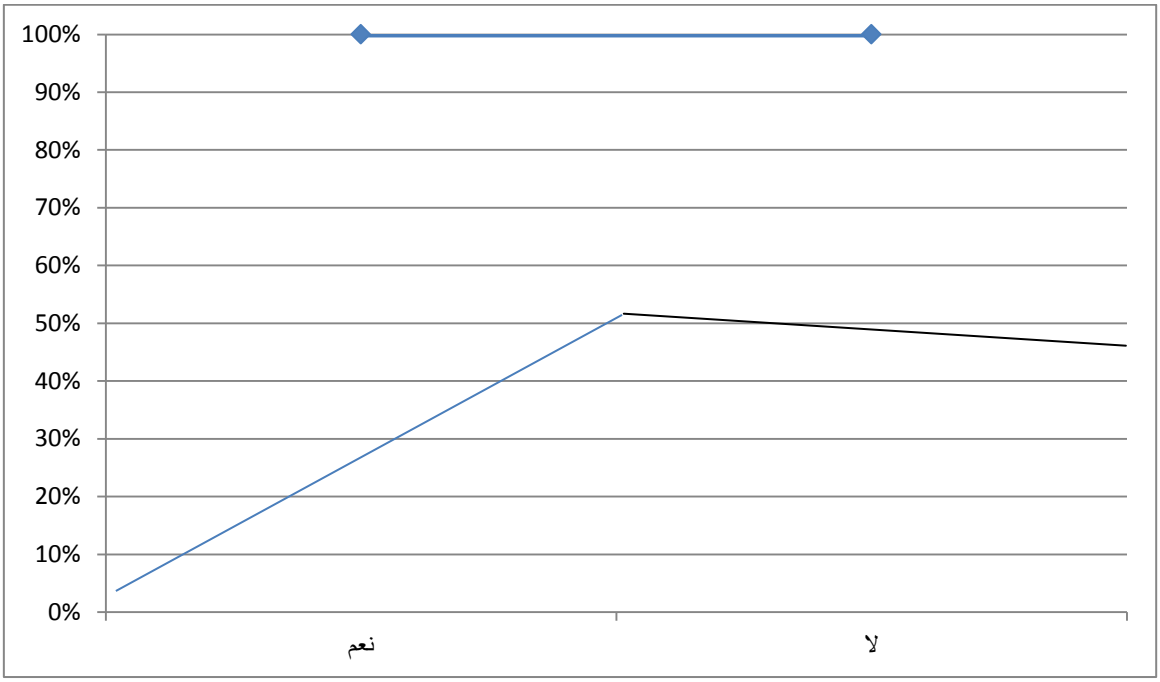

تحليل المنحنى :

من خلال النتائج المبنية في المنحنى الأعلى ، جاءت آراء التلاميذ شبه متقاربة بين مثبت ومنكر حول فكرة سديدة في العملية التعليمية ، هل يؤدي المعلم المادة بشكل فعال ؟ فتضاربت الآراء بين التلاميذ حيث حاز الفريق المؤيد للمعلم على أنه يؤدي المادة بطريقة فعالة النسبة الأكبر وذلك 59.13 % وهي نسبة مرتفعة لما يقابلها من النسبة 40.86 % للفريق المعارض ، في حين يشيد الفريق المؤيد للمعلم بعمله وطريقته في التدريس ، ولا يشككون في كفاءته وقدرته العلمية . وكون المعلم أهم عناصر العملية التعليمية فإذا أنقص أحدهم تختل العملية .

ط- ما هي الجوانب التي توجد بهذه المادة ولا توجد بغيرها ؟ . المعلم ☐ ، المادة ☐ الأمثلة . ☐

الطرف التعليمي	المتعلم	
الوحدة	**الإجابة**	**النسبة**
التفاعل	المعلم	46.38
	المادة	26.88
	الأمثلة	24.73

تحليل الجدول :

وعلى ضوء هذا الجدول ألاحظ أن نسبة 48.38 % للتلاميذ الذين يرون المعلم من الجوانب الايجابية الموجودة في المادة دون غيرها ، لأنه يعرف ماله وما عليه ، كما يعترفون بطيبة التعامل معهم في حين يرى التلاميذ نسبة 26.88 % أن المادة المدرسة في حد ذاتها تعد من الجوانب الايجابية لأنهم يرون فيها بعض الاستقلالية ، والتنوع في المباحث دون غيرها من المواد ، أما بقية التلاميذ يصرون على أن الأمثلة الموجودة في المادة لا توجد بغيرها .

المنحنى البياني :

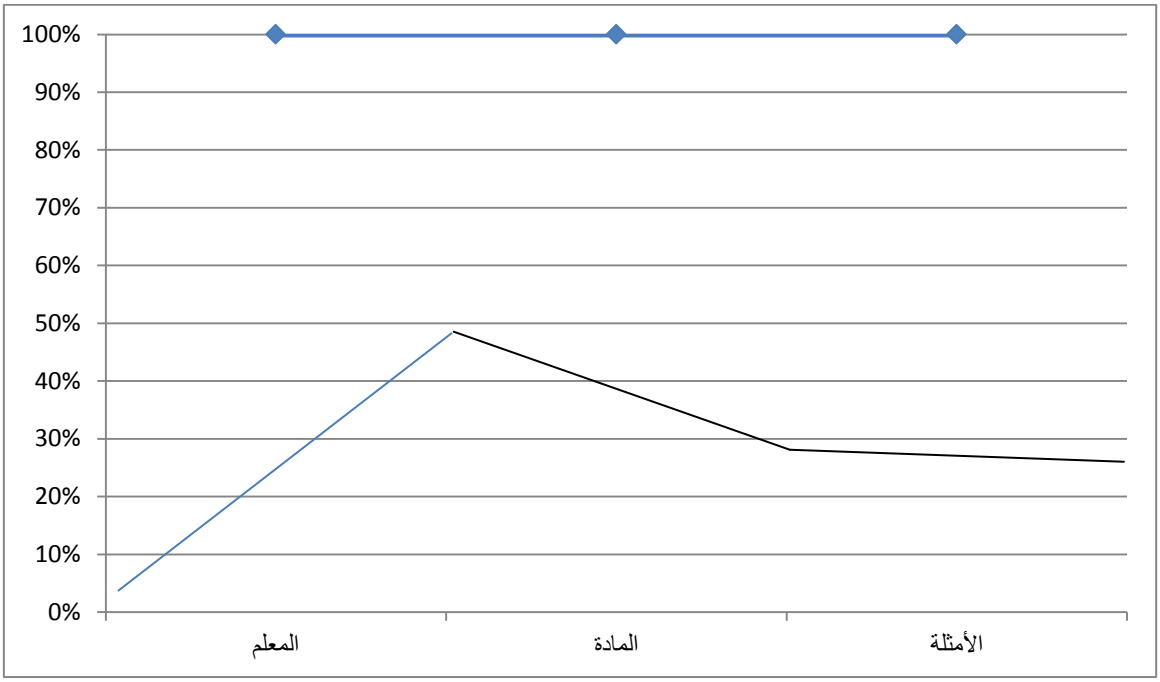

تحليل المنحنى :

وحسب النتائج الموجودة في المنحنى البياني ، تضاربت آراء التلاميذ وتصريحاتهم ، حيث جاءت النسبة الأكبر 48.38 % للتلاميذ الذين يرون في المعلم من المميزات الايجابية التي توجد بالمادة دون غيرها ويقابلها نسبة 26.88 % للمادة في حد ذاتها و 24.73 % للأمثلة التوضيحية ، فالنسبة الأولى مرتفعة مقارنة مع غيرها من النسب كون المعلم مسير للمادة فالتلميذ يتعامل مع المادة بجانبه النفسي ، فإذا ارتاح للمعلم يرتاح لمادته ، والعكس صحيح ، فالمعلم الذي يتعامل بطيبة واحترام مع تلامذته يلقى الترحيب من طرفهم ، فلا يلتفتون إلى كفاءته وقدرته التعليمية بقدر ما يلتفتون إلى تعامله ونفسية السمحة .

استبيان خاص بالمعلم :

1- المنهج :

* بماذا تبدأ في تقديم البلاغة ؟ البيان ☐ البديع ☐ المعاني ☐
* هل يرتقي كل منحنى بأمثلة تطبيقية ؟ نعم ☐ أو لا ☐
* ما هي مصادر الأمثلة ؟ تراث ☐ عاصر ☐
* ما هي لغة الأمثلة ؟ فصحى ☐ دارجة ☐

2- الصعوبات :

* ما هي أصعب محاور البلاغة ؟ البيان ☐ البديع ☐ المعاني ☐
* ما مدى فاعلية الطلبة بتلقي المادة ؟ جيد ☐ توسط ☐ ضعيف ☐
* هل يستطيع الطلبة استدراج الأمثلة من النصوص ؟ نعم ☐ أو لا ☐

3- الأهداف :

* ما هي الأهداف من وراء تعلم البلاغة ؟
* ما هي مستويات تحقيق هذه الأهداف ؟
* ما هي مستويات تطور لغة الطلبة الفنية ؟

1-تحليل الاستبيان الموجه للمعلم :

أ/ المنهج :

من خلال تحليلي للاستبيان الخاص بالمعلم ، الموجه لهم في المنهج وطريقتهم في تدريس البلاغة ومختلف مباحثها لاحظت أن إجابات المعلمين متشابهة ، هذا ما يدل علة أنهم يمارسون المنهج نفسه ، ففي تقديمهم لدرس البلاغة يجمعون على البداية بالمعاني كونه مبحث بسيط وسهل ، فيتدرجون من السهل إلى الصعب حتى يتسنى للمتعلم الفهم الدقيق لكن هذا الاختيار يناقض ما ذهب إلى التلاميذ الذين يجمعون على تفضيلهم لمبحث البديع لما له من أساليب راقية وألفاظ ومعاني كما يؤكدون المعلمون على إبراز مبحث بأمثلة تطبيقية حتى يسهلوا الفهم السريع للمتعلم وأن هذه الأمثلة مستوحاة من التراث القديم والحديث والمعاصر حتى يتمكن المتعلم من التفريق بين الحقيبتين وطريقة صياغة الأمثلة لكل حقبة زمنية أما بخصوص لغة الأمثلة فهم يصرون أنهم

يتداولون الفصحى بينهم ، لكن الحقيقة غير ذلك ، لأني لاحظت بعض العثرات يقع فيها المعلم أثناء حضوري للدرس ، منها : أن المعلم يشرح الدرس بالفصحى مع إدخال الدارجة قصد إفهام المتعلم لأنه لازال يعتبر المتعلم عبارة عن مستهلك فقط ، وبالرغم من وجود الإصلاح الجديد الذي يقر أن المتعلم هو الذي يبحث ويكشف ويستنتج القواعد وما المعلم إلا مسير للدرس ، أما بخصوص طريقة تدريسهم للبلاغة فقد اختلفت إجاباتهم حيث كل معلم لديه طريقة في تقديم الدرس فمثلا المعلم

1-فيرى أن الطريقة المثلى لتقديم الدرس هي تحديد الهدف الخاص ثم اختيار الأمثلة الجيدة ومن ثمة شرح الأمثلة وتوجيه التلاميذ إلى الظاهرة البلاغية ثم تلخيصها في حين يذهب المعلم.

2-إلى الطريقة الحوارية الإستنتاجية أما المعلم

3-فطريقته التفكيك + الربط .

ورغم هذا الاختلاف الواضح في الطريقة إلا أن المغزى واحد والهدف واحد ، لكن الاختلاف يكمن في مدى سعة اكتساب التلاميذ للدرس وهل يستطيعون إخراج الأمثلة لوحدهم وتفكيكها وتحليلها دون مساعدة من المعلم ، فالمعلم الكفء هو الذي يستطيع أن يلقن الدرس في ذهن المتلقي أي استعماله ازدواجية الإلقاء والترسيخ .

ب/الصعوبات :

أما بخصوص تحليل الاستبيان الموجه إلى المعلم الخاص بأهم الصعوبات التي يواجهها أثناء الدرس ، كذلك يجمع المعلمون أن أصعب محاور البلاغة هو البيان ، وهذا ما ذهب إليه التلاميذ في كون الاستعارة من المباحث الصعبة والمعقدة ، فيقول المعلمون أن البلاغة نشاط يجمع بين العلمية والفنية ورغم أن كل النشاطات تحمل في طياتها الفنية إلا أنها في البلاغة أكثر وضوحا وظهورا ، فلا يعقل أن تدرس البلاغة على أساس أنها مجموعة من القواعد الصارمة يجب أن يتعلمها المتعلم ، فيكون قد استوفى درس البلاغة وأتقنه ، لذلك ترتفع أصوات التلاميذ بالحديث عن صعوبة البلاغة واستحالة فهمها ومن بين هذه المباحث الاستعارة.

وصعوبة البحث لدرس البلاغة قد ينجم عنه استغراق وقت طويل لكي يوصلها المعلم للمتعلم ، وقد علمت أن الدرس الواحد من دروس البلاغة لا بد أن ينجز في ساعة واحدة ، فإذا

كان المعلم يسر وفق تدريس الكفاءات واستنادا على التداولية يستطيع تقديم أكبر قدر من المعلومات في أقصر وقت ممكن ، لأن التمهيد للدرس بجميع جزئياته وعناصره سوف لن يستغرق أكثر من ثلث الوقت ، والثلث المتبقي يستغله في تحديد المفاهيم والقواعد العامة ، ويظهر هذا جليا من خلال إجابات الأساتذة على عدم فاعلية المتعلم في تلقي المادة ، فالإشكال هنا أين يكمن ، أهو في المعلم لتقصيره في عمله أم هو من المتعلم لعدم إنجازه واجباته ، لهذا يجمع الأساتذة على قدرة المتعلم على إستخراج الأمثلة من النصوص بالإضافة إلى تحليلها و تبسيطها .

فالملاحظ أن العلاقات و القواعد تلقى من طرف المعلم حتى يكتبها المتعلم ، و منه فالمعلم إستغل طريقة التلقين التقليدية حيث بفضلها يكسب المتعلم كفاءة و مكتسبات فورية يستغلها فيما بعد ، فمن خلال هذا تنتج عملية التواصل في المعلم و المتعلم و المناهج الجديدة ، حيث يكون المتعلم و التعليم في الدرجة الأولى .

الأهداف :

لقد تضاربت و إختلفت إجابات و آراء المعلمين في تحديد الأهداف المرجوة في درس البلاغة ، حيث كل معلم له هدفه الخاص به لإنجاح العملية التعليمية ، فمثلا المعلم 1 : غرضه من تعليم البلاغة إكساب المتعلمين الأساليب الراقية في الكلام و التعبير بالفصحى و تهذيب أذواقهم ، أما المعلم 2 : فإنه يمكن الطالب من إكتشاف ما للنص من كنوز و في عالمه المعقد و كوامن و التدريب على توظيفها و إستعمالها في أساليبه التعبيرية ، في حين يذهب المعلم الثالث إلى الإرتقاء بالتلميذ إلى أساليب التعبير الجمالي و البلاغي و توظيفه فرغم الإختلافات إلا أن الهدف واحد هو إكتساب المتعلم الأساليب الراقية سواء تعبيرا جماليا ، أما بخصوص مستويات تحقيق هذه الأهداف فيجمعون أن ذلك يكون ببطء أو عن طريق التكرار المستمر تترسخ في ذهن المتلقي .

كما يرجعون تدني مستوى الطلبة الفني : إنعدام المطالعة الخارجية ، إضافة إلى قلة التدريبات ، و محدودية النصوص المبرمجة ، و عدم ممارسة اللغة الفصحى حتى في الإجابة عن أسئلة الدروس ، لهذا فمعظم إجابات الطلبة تكون باللغة الدارجة فيقرون أن مستوى الطلبة منعدم جدا و ذلك لعدم الإستمرار في البحث و الإكتشاف .

و عليه فكل معلم ينطلق في تقديمه لدرس البلاغة من اللسانيات التداولية ، مطبقا أهم جوانب الإصلاح الجديد في كون المتعلم هو الذي يبحث و ما المعلم إلا مسير للحصة فقط ، لهذا طبقت المنهج اللساني (اللسانيات التداولية) من خلال نجاعة و إفادته في تعليم اللغة عموما بما فيها البلاغة ، فهو المنهج البحث لإستغلال بعض قواعدها و ركائزها في تحقيق النتائج المرجوة من تعليم اللغة ، حتى يتمكن التلميذ من تحقيق أدنى مستويات الواجبة في التمكن من اللغة .

لهذا فإختياري منهج لساني لتدريس أنشطة البلاغة العربية و مباحثها ليست فقط لتحقيق نتائج على مستوى المعارف و المعلومات و مشاركة التلميذ و عامل التقويم ، و الوقت بل يجعل التلميذ في جو لغوي و أدبي و تواصلي مع المعلم و يكون التقويم حينها للغة باللغة كون العملية التعليمية تهدف إلى تواصل المعلم مع المتعلم و هذا يكون مصادقا لقول دوسوسير " أن اللغة تدرس لذاتها و بذاتها "[1] .

و بما أن هذا المنهج التعليمي غير موجود حاليا ، فوجدت في منهج اللسانيات التداولية ما يمكن أن تستفيد منه في عملية تعليم البلاغة و الذي وجدناه في هذا المنهج هو أنه يبحث في آليات التواصل و بما أن التدريس عملية تواصلية بالدرجة الأولى ، في حين أن المناهج التقليدية (الأهداف و الكفاءات) يمكن أن نستفيد منها لو أمكن ذلك ، و هذا أيضا مبدأ من مبادئ التداولية، إذ أنها تشغل كل ما يمكن أن يساعدنا في إيصال و تحليل الخطاب و فهمه.

خاتمة :

وأخيرا وبعد هذه الجولة عبر مناهج التعليم المستعملة في تدريس البلاغة العربية ونتائجها توصلت إلى النتائج التالية :

- أن التعليم بالأهداف يمكن من خلاله أن يتحكم الأستاذ في الوقت المخصص للحصة لكن لا يستطيع أن يوفر المعلومات الكافية للتلميذ حتى يخرج بمحصلة علمية أثناء الدرس.

- أن التعليم بالكفاءات تمكن للمعلم من توفير المعلومات الوافية والكافية للتلميذ ولكن في أقل وقت ممكن .

- أن البلاغة العربية تمكن المتعلم من اكتساب الأساليب الراقية وتداولها تداولا سهلا ، بالإضافة إلى تمرين سليقتهم وتدريب أذواقهم على هذه الأساليب الجمالية والفنية .

وعليه فاللسانيات التداولية استطاعت من خلال أفكارها ونظرياتها أن توفر الوقت الكافي للتلميذ وكذلك تزوده بالمعلومات الهائلة في أقل وقت ممكن ، وهذا ما يدل عليه مستوى التحصيل العلمي في الإصلاح الجديد ، كما استطاعت أن تحسن عملية التواصل بين المعلم والمتعلم ، كون العملية التعليمية لا تقوم إلا بالتواصل بين عناصرها .

- إن استغلال المنهج اللساني التداولي في التعليم ، يمكن من الحصول على نتائج أفضل أولا و كما يبقى التلميذ متذكرا للدروس التي تلقاها في مراحله التعليمية ويستعملها فيما بعد .

لأن اللغة رافد لكل أنواع العلم والمعرفة وهي الوسيلة التي تتحصل بها عن مختلف المعارف والعلوم .

قائمة المصادر والمراجع :

1-القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع)

المصادر :

1-ابن منظور ، لسان العرب ، ضبط نصه وعلى حواشيه : خالد رشيد القاضي ، دار صبح سيوفت ن ط1 ، ج 11 ، بيروت ، لبنان .

2-أبو هلال العسكري ، الصناعتين ، تح : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، 1952 .

3-الجاحظ ، البيان والتبيين ، تح ، عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب المصرية ن ط2 ، ج1 ، 1299 .

4-الجوهري ، تاج اللغة ، تح ، أحمد عبد الغفور عطار ، القاهرة ، 1956 .

5-الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2003 .

6-الزمخشري ، أساس البلاغة ، دار مطابع الشعب ، القاهرة 1960 .

7-علي بن محمد الجرجاني ، التعريفات ، القاهرة ، 1938 .

8-عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع ، ط1 ، الجزائر ، 2007 .

المراجع :

1-ابن عبد الله شعيب ن البلاغة العربية الواضحة ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر .

2-أبو بكر بن بوزيد ، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية ، نوفمبر ، 2006 .

3-أحمد فريقي ، التواصل التربوي واللغوي (دراسة تحليلية) ، تق ، مصطفى محسن ، مطبعة inprimerie rabit . net المغرب ، 2011 .

4-أحمد محمود المصري ، رؤى في البلاغة العربية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية - مصر – ط1 ، 2008 .

5-أمين أبو ليل ، علوم البلاغة (المعاني ، البيان ، البديع) ، دار البركة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2006 .

6-أنطوان صياح ، تعليمية اللغة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، ج1 ، 2006 .

7-أوحيدة على التدريس الفعال بواسطة الكفاءات ، مطبعة الشهاب ، باتنة ، الجزائر ، 2007 .

8-بدر الدين بن مالك ، المصباح في المعاني والبيان والبديع ، تح ، حسن عبد الجليل يوسف ، مكتبة الآداب ومطبعتها ، الطبعة النموذجية .

9-البدراوي زهران ، محاضرات في اللغة العام ، دار العالم العربي ، ط1 ، ج1 ن 2 ، يناير ، 2008 .

10-الجيلالي دلاش ، مدخل في اللسانيات التداولية ، تح ، محمد يحياين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1992 .

11-خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2009 .

12-السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، دار الوفاق العربية ، القاهرة – مصر – ط1 ، 2002 .

13-عيسى علي العاكوب ، علي سعد الشتوي ، الكافي في علوم البلاغة العربية (المعاني ، البيان ، البديع) ، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ، الجامعة المفتوحة 1993 .

14-عبد القادر عبد الجليل ، الأسلوبية وتلاشية الدوائر البلاغية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2002 .

15-محسن علي عطية ، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الإدارية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2008 .

16-محمد عبد المطلب ، البلاغة والأسلوبية ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، مصر ، ط1 ، 1994 .

17-مسعود صحراوي ، التداولية عن العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي) دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005 .

18-الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2007 .

19-يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2007 .

الرسائل :

1-دلاش وشن ، الإفادات والمقاصد البلاغية في النحو العربي من منظور اللسانيات التداولية (رسالة ماجستير مخطوطة) قسم الأدب العربي ، إشراف : محمد خان ؟، جامعة خيضر ، بسكرة ، 2009 .

2-لزباش نجاة ، العيفة نورة ، الاستلزام الحواري في شعر البحتري (شهادة ليسانس) ، إشراف دلال وشن ، المركز الجامعي ميلة ، 2011/2010 .

المجلات :

1-فطومة لحمادي ، تداولية الخطاب المسرحي " عصفور من الشرق " لتوفيق الحكيم ، مجلة الحياة الثقافية ، تعني بالفكر والإبداع تصدر عن وزارة الثقافة والمحافظة على التراث ، تونس ، ديسمبر 2007.

الكتب الأجنبية:

1-de Saussure (Fradimand) . cours de linguistique générale . puff . quadrige E D 2002 .

خاتمة :

وأخيرا وبعد هذه الجولة عبر مناهج التعليم المستعملة في تدريس البلاغة العربية ونتائجها توصلت إلى النتائج التالية :

- أن التعليم بالأهداف يمكن من خلاله أن يتحكم الأستاذ في الوقت المخصص للحصة لكن لا يستطيع أن يوفر المعلومات الكافية للتلميذ حتى يخرج بمحصلة علمية أثناء الدرس.

- أن التعليم بالكفاءات تمكن للمعلم من توفير المعلومات الوافية والكافية للتلميذ ولكن في أقل وقت ممكن .

- أن البلاغة العربية تمكن المتعلم من اكتساب الأساليب الراقية وتداولها تداولا سهلا ، بالإضافة إلى تمرين سليقتهم وتدريب أذواقهم على هذه الأساليب الجمالية والفنية .

وعليه فاللسانيات التداولية استطاعت من خلال أفكارها ونظرياتها أن توفر الوقت الكافي للتلميذ وكذلك تزوده بالمعلومات الهائلة في أقل وقت ممكن ، وهذا ما يدل عليه مستوى التحصيل العلمي في الإصلاح الجديد ، كما استطاعت أن تحسن عملية التواصل بين المعلم والمتعلم ، كون العملية التعليمية لا تقوم إلا بالتواصل بين عناصرها .

- إن استغلال المنهج اللساني التداولي في التعليم ، يمكن من الحصول على نتائج أفضل أولا و كما يبقى التلميذ متذكرا للدروس التي تلقاها في مراحله التعليمية ويستعملها فيما بعد .

لأن اللغة رافد لكل أنواع العلم والمعرفة وهي الوسيلة التي تتحصل بها عن مختلف المعارف والعلوم .

قائمة المصادر والمراجع :

1-القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع)

المصادر :

1-ابن منظور ، لسان العرب ، ضبط نصه وعلى حواشيه : خالد رشيد القاضي ، دار صبح سيوفت ن ط1 ، ج 11 ، بيروت ، لبنان .

2-أبو هلال العسكري ، الصناعتين ، تح : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، 1952 .

3-الجاحظ ، البيان والتبيين ، تح ، عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب المصرية ن ط2 ، ج1 ، 1299 .

4-الجوهري ، تاج اللغة ، تح ، أحمد عبد الغفور عطار ، القاهرة ، 1956 .

5-الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2003 .

6-الزمخشري ، أساس البلاغة ، دار مطابع الشعب ، القاهرة 1960 .

7-علي بن محمد الجرجاني ، التعريفات ، القاهرة ، 1938 .

8-عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع ، ط1 ، الجزائر ، 2007 .

المراجع :

1-ابن عبد الله شعيب ن البلاغة العربية الواضحة ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر .

2-أبو بكر بن بوزيد ، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية ، نوفمبر ، 2006 .

3-أحمد فريقي ، التواصل التربوي واللغوي (دراسة تحليلية) ، تق ، مصطفى محسن ، مطبعة inprimerie rabit . net المغرب ، 2011 .

4-أحمد محمود المصري ، رؤى في البلاغة العربية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية - مصر – ط1 ، 2008 .

5-أمين أبو ليل ، علوم البلاغة (المعاني ، البيان ، البديع) ، دار البركة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2006 .

6-أنطوان صياح ، تعليمية اللغة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، ج1 ، 2006 .

7-أوحيدة على التدريس الفعال بواسطة الكفاءات ، مطبعة الشهاب ، باتنة ، الجزائر ، 2007 .

8-بدر الدين بن مالك ، المصباح في المعاني والبيان والبديع ، تح ، حسن عبد الجليل يوسف ، مكتبة الآداب ومطبعتها ، الطبعة النموذجية .

9-البدراوي زهران ، محاضرات في اللغة العام ، دار العالم العربي ، ط1 ، ج1 ن 2 ، يناير ، 2008 .

10-الجيلالي دلاش ، مدخل في اللسانيات التداولية ، تح ، محمد يحياين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1992 .

11-خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2009 .

12-السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، دار الوفاق العربية ، القاهرة – مصر – ط1 ، 2002 .

13-عيسى علي العاكوب ، علي سعد الشتوي ، الكافي في علوم البلاغة العربية (المعاني ، البيان ، البديع) ، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ، الجامعة المفتوحة 1993 .

14-عبد القادر عبد الجليل ، الأسلوبية وتلاشية الدوائر البلاغية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2002 .

15-محسن علي عطية ، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الإدارية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2008 .

16-محمد عبد المطلب ، البلاغة والأسلوبية ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، مصر ، ط1 ، 1994 .

17-مسعود صحراوي ، التداولية عن العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي) دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005 .

18-الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2007 .

19-يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2007 .

الرسائل :

1-دلاش وشن ، الإفادات والمقاصد البلاغية في النحو العربي من منظور اللسانيات التداولية (رسالة ماجستير مخطوطة) قسم الأدب العربي ، إشراف : محمد خان ؟، جامعة خيضر ، بسكرة ، 2009 .

2-لزباش نجاة ، العيفة نورة ، الاستلزام الحواري في شعر البحتري (شهادة ليسانس) ، إشراف دلال وشن ، المركز الجامعي ميلة ، 2011/2010 .

المجلات :

1-فطومة لحمادي ، تداولية الخطاب المسرحي " عصفور من الشرق " لتوفيق الحكيم ، مجلة الحياة الثقافية ، تعني بالفكر والإبداع تصدر عن وزارة الثقافة والمحافظة على التراث ، تونس ، ديسمبر 2007.

الكتب الأجنبية:

1-de Saussure (Fradimand) . cours de linguistique générale . puff . quadrige E D 2002 .